بيان المجمل من القرآن الكريم
في سورة الصافات
((دراسة تطبيقية))

إعداد الباحثة

داليا محمد جمعه النزاوي

درجة الماجستير في الكتاب والسنة ـ قسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة الملك عبد العزيز

d.m.2006_@hotmail.com

بيان المجمل من القرآن الكريم في سورة الصافات ((دراسة تطبيقية))

داليا محمد جمعه النزاوي

قسم الدراسات الإسلامية- كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز – المملكة العربية السعودية.

البريد الاليكتروني : d.m.2006_@hotmail.com

الملخص:

هدف البحث بيان المجمل من القرآن الكريم، واشتمل على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة. المقدمة وتحتوي على الآتي: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث: ثم المبحث الأول: تعريف المجمل عن المفسرين: المطلب الأول: تعريف المجمل لغة، المطلب الثاني: تعريف المجمل اصطلاحاً، المبحث الثاني: تعريف المجمل عند الأصوليين، المطلب الأول: تعريف المجمل اصطلاحاً، المطلب الثاني: المقارنة بين التعريفات، المبحث الثالث: مسائل في المجمل من سورة الصافات.

الكلمات المفتاحية: المجمل – المبهم – المفصل – التعريفات - الأصوليين.

The overall statement from the Noble Qur'an in Surat As-Saffat ((An applied study))

Dalia Mohamed Gomaa Al-Nazzawi
Department of Islamic Studies - College of Arts and Humanities - King Abdulaziz University - Saudi Arabia.
Email: d.m.2006_@hotmail.com

Abstract

The aim of the research is to show the entirety of the Noble Qur'an, and included an introduction, three topics, and a conclusion. The introduction contains the following: the importance of the topic and the reasons for its selection, the objectives of the research, previous studies, and the research methodology: then the first topic: the definition of the overall for the interpreters: the first requirement: the definition of the overall language, the second requirement: the definition of the overall term, the second topic: the definition of the overall in the fundamentalists, The first requirement: definition of the overall term, the second requirement: comparison between definitions, the third topic: issues in the overall from Surat Al-Safat.

Keywords: overall - vague - detailed - definitions - fundamentalists.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين،، و الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن ولاه.

أما بعد:

من كرم الله لعبده أن يوفقه لفهم كتابه وبيان معانيه،إذ إن القائم بوظيفة الأنبياء،ومن أجل العلوم الشرعية علم التفسير،لأن موضوعها كتاب الله عزوجل، ولهذا الأمر اهتم الصحابة والتابعون ومن جاء بعدهم وسار على هديهم بهذا العلم، فأقبلوا على كتاب الله إقراءً ودراسةً وتفسيراً وتصنيفًا وتأليفًا، كاشفين عن علومه وحقائقه، مساهمين في حفظه – فجزاهم الله عنا خير الجزاء فأردت أن أسهم في خدمة كتاب الله ﷻ وأشارك في مشروع بيان المجمل في القرآن الكريم، وهو مشروع أفتتح في الجامعة الإسلامية، واستمر العمل فيه في جامعتنا المباركة،

راجية من الله أن يُسفر البحث عن نفع يعم كاتبته وقارئيه.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. دراسة بيان المجمل في القرآن الكريم يكسب الباحث المهارة والملكة العلمية في تحليل النصوص، وإخراجها إذ إنه يتجاذب بين الكتاب والسنة والفقه والأصول والتدبر والاستنباط وغيرها.
٢. دراسة بيان المجمل في القرآن الكريم تطبيقياً تكسب الباحث المنهجية الصحيحة في التعامل مع المجمل والمبين كما أنها تبرز كثيراً من النتائج والفوائد التي تخدم الدراسة النظرية وتثريها.
٣. ما يتضمّنه هذا الموضوع من التدبّر، وإعمال العقل، وإبراز نوع من إعجاز القرآن الكريم.
٤. إزالة اللبس ودفع التوهم، في فهم نصوص الكتاب العزيز.
٥. جدَّة الموضوع، حيث البحث فيه قليل جدا، فيفتقر إلى خدمة، فأردت أن أضيف هذا إلى كنوز المكتبة العلمية.
٦. عسى أن يكون هذا المشروع فتحاً لمدرسة، يكملها أولو الهمم العالية، المعتنين بالدراسات القرآنية.

أهداف البحث:

١. بيان النصوص المجملة من القرآن الكريم وإجلاء معانيها، وخاصة التي ظاهرها التعارض، وما إلى ذلك بالتطبيق على سورة الصافات.
٢. خدمة الدين، ومجال العلم، وخاصة الدراسات القرآنية.
٣. خدمة الباحثين في توضيح النهج الأمثل عند التعرض للنصوص المجملة في القرآن الكريم، وتوضيح كيفية تبيينها.

الدراسات السابقة: وهي ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يتعلق بدراسة المجمل والمبين كفن مستقل،وكتب في ذلك علماء الأصول، فأحيانا يفردونه ببحث مستقل، وهذا عند المتأخرين، أو يصنفونه ضمن مباحث في مصنفاتهم.

القسم الثاني: ما كتب في مجال علوم القرآن، باسم المجمل والمبين، وهو مصنف على منهجين: تصنيفه ضمن كتب علوم القرآن، كالزركشي في البرهان، والسيوطي في الإتقان، وهم يكتفون بذكر الأسباب، إفراده بمؤلف خاص، وفي هذا المجال وقفت على رسالتين: أحدهما: المجمل والمبين في القرآن الكريم- ل: عمر يوسف حمزة، وثانيهما: المجمل والمبين في القرآن الكريم، ل: عبد الفتاح محمد خضر.

القسم الثالث: ما ألف في بيان المجمل من القرآن الكريم – دراسة تطبيقية- ،ووقفت فقط على تأليف واحد اعتنى بهذا الجانب: " أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن" للعلامة محمد الشنقيطي رحمه الله.

ثم مشروع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: والذي بدأ من أول القرآن الكريم وحتى سورة الكهف.

ثم واصلت الباحثات من جامعة الملك عبد العزيز بجدة بالعمل بالمشروع فبدأت الباحثة مها السهلي من أول سورة مريم عليها السلام إلى سورة النور.

ثم الباحثة متعبة المطيري من أول سورة الفرقان وحتى نهاية سورة السجدة.

ثم الباحثة ناهد باجنيد من أول سورة الأحزاب وحتى نهاية سورة يس.

ثم واصلت من بعدهم من أول سورةالصافات وحتى نهاية سورة الزمر. راجية من المولى العليّ القدير أن يُسفر البحث عن نفع يعم كاتبته وقارئيه.

منهج البحث: سيكون منهجي المتبع _بإذن الله تعالى _

١. ذكر تعريف المجمل عند المفسرين والأصولين لغة واصطلاحاً.
٢. كتابة الآيات بالرسم العثماني.
٣. عزو الآيات إلى سورها، وبيان أرقامها.
٤. تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث أو الأثر في الصحيحين أو أحدهما خرجته منهما واكتفيت بذلك، وإن كان في غيرهما فإني أخرجه من أهم مصادره مع بيان الحكم عليه، من خلال أقوال أهل العلم ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

التوثيق بنسبة الأقوال إلى أصحابها، وعزوها إلى مصادرها وإرجاع المسائل إلى مظانها.
ضبط وشرح الكلمات الغريبة.
نسبة الأبيات الشعرية إلى قائليها، مع بيان مصادرها.
التعريف بالأعلام، والقبائل، والفرق، والأماكن، والبلدان، إلا إذا كان من الشهرة بحيث لا يحتاج إلى تعريف.

خطة البحث:

اشتملت خطتي في دراسة بيان المجمل من القرآن الكريم "من سورة الصافات" على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة وتحتوي على الآتي: **أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث:**

المبحث الأول: تعريف المجمل عن المفسرين:
المطلب الأول: تعريف المجمل لغة:
المطلب الثاني: تعريف المجمل اصطلاحاً
المبحث الثاني: تعريف المجمل عند الأصوليين
المطلب الأول: تعريف المجمل اصطلاحاً
المطلب الثاني: المقارنة بين التعريفات.
المبحث الثالث: مسائل في الإجمال في سورة الصافات.

المبحث الأول: تعريف المجمل عند المفسرين.

المطلب الأول: تعريف المجمل لغة:

المجمل في اللغة: اسم مفعول((مُفْعَلٌ))من أجمل يجمل فهو مُجمل، ويأتي بمعنى المبهم، والجمع والتحصيل من غير تفصيل.يقال أجمل الأمر : بمعنى أبهم،وأجمل الشيء : إذا جمعه عن تفرقة، ويقال: أجملته: حَصَّلْته؛ قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾[1]،وأكثر ما يستعمل في الكلام الموجز [2].

وفي الصحاح :أجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة [3].

المطلب الثاني: تعريف المجمل اصطلاحاً عند المفسرين:

لم يفردكثير من العلماء المتقدمين تعريفا خاصًا لمفهوم المجمل،إنما أشاروا إليه في ثنايا تفسيرهم للآيات التي ورد فيها المجمل، وقد ورد تعريفه عند بعض العلماء المهتمين بالتفسير وعلوم القرآن.

عرفه البلقيني[4]

---

(١) الفرقان: (٣٢).

(٢) ينظر : مادة (جمل)،أحمد بن فارس بن زكريا الرازي،معجم مقاييس اللغة،تحقيق: عبد السلام محمد هارون،ج ١(دار الفكر، ١٣٩٩هـ)،٤٨١.محمد الزبيدي، تاج العروس، ج١٤(بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ)،١٢٢.محمد بن مكرم بن منظور،لسان العرب،ج١١(بيروت:دار لسان العرب، ١٤١٤هـ)، ١٢٨.

(٣) إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج العروس وصحاح العربية، تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار، ج٧(بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م)،٢٦٤.

(٤) هو :عبدالرحمن بن عمر بن رسلان جلال الدين، أبو الفضل البلقيني، ولد سنة (٧٦٣هـ)،حفظ القرآن، برع في الفقه والأصول والعربية والتفسير والمعاني والبيان، من كتبه : ((الإفهام بما وقع في صحيح البخاري من الإبهام))،و((نكت على المنهاج))،و((تفسير)) لم يكمل،مات بالقاهرة سنة (٨٢٤هـ).ينظر: محمد بن علي بن أحمد الداوودي، طبقات المفسرين، ج١،(بيروت : دار الكتب العلمية)، ٢٨٢، ٢٨٣.الزركلي، مرجع سابق،٣/ ٣٢٠.

بقوله : ((هو ما وقع مجملا في الكتاب ثم بينته السنة))[1].

وقال السيوطي[2] : ((المجمل ما لم تتّضح دلالته))[3].

وعرفه ابن عقيلة[4] بقوله : ((هو ما ازدحمت فيه المعاني ولم يعلم المراد منه إلا باستفسار وتأمل))[5].

وذكر تعريفه الشنقيطي [6] في مقدمة تفسيره ((هو ما احتمل منيين أو أكثر من غير

(١)جلال الدين بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان البلقيني، مواقع العلوم من مواقع النجوم، تحقيق : أنور محمود المرسي خطاب، (طنطا: دار الصحابة للتراث)، ١٤٠.

(٢) هو : عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي،جلال الدين،الإمام الحافظ الأديب، من كتبه : ((الإتقان في علوم القرآن))،((إتمام الدراية لقراء النقاية))،((الأشباه وانظائر))،وغيرها، توفي سنة ٩١١هـ.ينظر: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة)،٤/٦٥-٦٦.الزركلي، مرجع سابق، ٣/ ٣٠١.

(٣) ينظر: جلال الدين عد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم،ج ٣، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ)، ٥٩-٦٠.

(٤) هو :محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي، المعروف كوالده بعقيلة، ولد بمكة،مؤرخ،مهتم بالحديث،رحل إلى الشام والعراق والروم،من مؤلفاته :((لسان الزمان)، (عقد الجواهر في سلاسل الأكابر)،توفي سنة ١١٥٠هـ.ينظر: الزركلي، مرجع سابق، ٦/١٣.محمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتانين، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، المحقق: إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي -١٩٨٢م)، ٢/ ٦٠٧.

(٥) ابن عقيلة المكي، الزيادة والنقصان في علوم القرآن، ج٥،(الشارقة : مركز البحوث والدراسات، ٢٠٠٦م)، ١٣٨.

(٦) هو:محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي،مفسر، وباحث، من علماء شنقيط، استقر وعمل مدرسا بالمدينة المنورة،ثم في الرياض ثم الجامعة الإسلامية بالمدينة، من كتبه: (أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن)،و(دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب)،توفي سنة ١٣٩٣هـ.انظر:خير الدين بن محمود الزركلي،الأعلام،ط٥،ج٦،(دار العلم للملايين،٢٠٠٢م)،٤٥.عادل نويهض،معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر،،ط٣، ج ٢، (لبنان :مؤسسة نويهض الثقافية، ١٤٠٩هـ)، ٤٩٦.

ترجيح لواحد منهما أو منها على غيره))[1].

وجاء تعريفه في معجم علوم القرآن : ((المجمل هو ما ازدحمت معانيه واشتبه المراد منه اشتباهًا لا يرتفع إلا بدليل آخر أو بتأمل دقيق))[2].

❁❁❁❁❁

المبحث الثاني: تعريف المجمل عند الأصوليين:

المطلب الأول: تعريف المجمل اصطلاحاً:

المجمل في اصطلاح الأصوليين يختلف باختلاف مدارسهم سواءاً بسواء،واتفقت كلمة الأصوليين- متكلمين وأحنافاً-، على اعتبار المجمل من أقسام المبهم والخفي دلالته،ومن جملة تعريفاتهم:

((ما احتمل وجوهاً فصار بحال لايوقف على المراد به إلا ببيان من قبل المتكلم))[3].

((مالا يفهم المراد به من لفظه ويفتقر في البيان إلى غيره))[4].

وعرفه البزودي [5] بأنه: ((ما ازدحمت فيه المعاني،واشتبه المراد اشتباهاً لايدرك بنفس

(١)الشنقيطي، مرجع سابق ، ٣٩/١.

(٢) إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، ط١،(دمشق :دارالقلم،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)،٢٤٥.

(٣)انظر:أحمد محمد الشاشي، أصول الشاشي، (بيروت :دارالكتاب العربي)،٨١.

(٤) انظر: أبو الوليد الباجي، إحكام الفصول في أحكام الأصول،تحقيق : عبدالمجيد تركي،،(بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٥هـ)،٢٨٩.

(٥) هو أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين البزودي،شيخ الحنفية، عالم ماوراء النهر،كان إمام الأصحاب،كان يضرب به المثل في حفظ المذهب، درس بسمرقند،من كتبه : (المبسوط)، (كنز الوصول إلى معرفة الأصول)، شرح (الجامع الكبير)،توفي سنة ٤٨٢.انظر:أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،سير أعلام النبلاء الذهبي، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، ج١٨،(مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥)،٦٠٢-٦٠٣.=

العبارة بل بالرجوع إلى الإستفسار ثم الطلب ثم التأمل)) [١].

وعرفه السرسخي[٢] بأنه : ((لفظ لايفهم المراد منه إلا باستفسار من المجمل وبيان من جهته يعرف به المراد)) [٣].

وذكر القرافي[٤]المجمل بأنه :الدائر بين احتمالين فصاعدا إما بسبب الوضع وهو المشترك أو من جهة العقل كالمتواطئ بالنسبة إلى جزئياته فكل مشترك مجمل وليس كل مجمل مشتركا [٥].

=أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا، تاج التراجم، المحقق : محمد خير رمضان يوسف،ط١،(دمشق : دار القلم،١٤١٣-١٩٩٢م)،٢٠٥-٢٠٦.

(١) علي بن محمد البزودي الحنفي ، أصول البزودي-كنز الوصول،(مطبعة جاويد بريس، كراتشي)،٩.

(٢) هو :محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الئمة السرسخي، فقيه أصولي حنفي، ينسب إلى سرسخ من بلاد خراسان،كان عالما عاملاً ناصحًا للحكام،من كتبه : (المبسوط)، (شرح السير الكبير) ،(أصول السرسخي)،توفي سنة ٤٨٣هـ.انظر:عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، ج٢،الناشر:مير محمد كتب خانه - كراتشي،٢٨-٢٩.ابن قطلوبغا، مرجع سابق، ٢٣٤-٢٣٥.عمر بن رضا بن محمد راغب كحالة،معجم المؤلفين، ج٨،(بيروت :دار إحياء التراث العربي)، ٢٦٧-٢٦٨.

(٣) انظر :السرخسي،أصول السرسخي،١٦٨/١.

(٤) هو: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي الصنهاجي المصري: الإمام العلامة الحافظ، انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالك، من كتبه: (أنوار البروق في أنواء الفروق)،(الذخيرة)،(شرح تنقيح الفصول)، توفي سنة ٦٨٤ هـ-١٢٨٥م. انظر:إبراهيم بن علي بن محمد،ابن فرحون،برهان الدين اليعمري،الديباج المذهب في معرفةأعيان علماء المذهب،تحقيق وتعليق:الدكتورمحمد الأحمدي أبو النور،ج ١،(القاهرة:دارالتراث للطباعة والنشر).

(٥) أبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي،الذخيرة، تحقيق: محمد حجي وسعيد أعراب ومحمد بوخبزة،ج١(دار الغرب الإسلامي- بيروت، ١٩٩٤م)١٠٣.

عرفه ابن الحاجب [١] والسبكي [٢] بقوله: هو: ((ما لم تتضح دلالته))[٣].

عرفه الغزالي[٤] في المستصفى بقوله هو: (لفظ يتردد بين معنيين فصاعداً من غير ترجيح)[٥].

(١)هو:عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي، فقيه،من كبار العلماء بالعربية، كردي الأصل، نشأ بالقاهرة،وسكن دمشق،كان أبوه حاجبا فعرف به، من كتبه: (منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل)،(جامع الأمهات)، (مختصر منتهى السول والأمل)،توفي سنة٦٤٦هـ.انظر: الزركلي، مرجع سابق، ٤/ ٢١١-٢١٢.

(٢) هو:أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، السبكي، فقيه شافعي، قاضي القضاة في دمشق، من كتبه: (شرح مختصر ابن الحاجب)،(الإبهاج في شرح المنهاج)، (القواعد المشتملة على الأشباه والنظائر)،توفي سنة ٧٧١هـ.انظر: صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبدالله الصفدي،الوافي بالوفيات، المحقق:أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،ج١٩،(بيروت: إحياء التراث،١٤٢٠هـ٢٠٠٠م)،٢٠٩-٢١٠.

(٣) انظر:القاضي عضد الدين عبدالرحمن الإيجي، شرح مختصر الأصولي لابن الحاجب،ج ٣،(بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م)،١٠٧.

(٤) هو : محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الغزالي الطوسى زين الدين، حجة الإسلام،ولد بطوس ثم قدم نيسابور، ولزم إمام الحرمين، أبا المعالي،من كتبه: البسيط، (الوسيط)، (الوجيز)،(المستصفى)،توفي سنة٥٥٠هـ.انظر: تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي،طبقات الشافعية الكبرى، المحقق: د.محمود الطناحي، د.عبدالفتاح الحلو،ط٢،ج٦(هجر للطباعة والنشر والتوزيع،١٤١٣هـ)،١٩١.شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الإلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقق : د.بشار عواد معروف، ج١١(دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م)،٦٢.

(٥) أبو حامد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، تحقيق حمزة بن زهير حافظ،ج ٣،(المدينة المنورة : شركة المدينة المنورة للطباعة)، ٣٧.

وذكر ابن نجار[١] في كتابه عن ابن مفلح[٢] تعريفه للمجمل: ((ماله دلالة غير واضحة))[٣].

والعلاقة بناء على ماتقدم من تعريف المجمل عند علماء اللغة والأصول وعلماء التنزيل – وثيقة حيث إن المجموع المتصل لايكون واضح المعنى إلا إذا أتى عليه التفصيل وبذا يمتزج مع نظرة ما ارتضيناه من تعريفات الأصوليين بأنه ما لم تتضح دلالته ويحتاج إلى ما يوضحه.

ويأتي علماء التنزيل ويوضحون : بم يزال الإجمال ؟ فيذكرون بقرآن أوسنة لأن كلاً منهما وحي... وبذا تكون التعريفات الثلاثة : اللغوية، الأصولية، وعند عماء التنزيل قد أخذ بعضها بحجز بعض[٤].

المطلب الثاني: المقارنة بين التعريفات.

بعد الإطلاع إلى كتب أهل التفسير والأصول اتضح أنه لم يعرف المجمل إلا قلة من علماء التفسير وعلوم القرآن، وجاءت تعريفاتهم قليلة في كتبهم و مختصرة، وغالبًا تكون قد نقلت من علماء الأصول، ولكنهم يبينونه في تفسيرهم للقرآن الكريم.

أما أهل الأصول فقد عنوا بالمجمل عناية واضحة فلا يكاد يخلو كتاب من كتبهم من

(١) هو:محمد بن أحمد بن عبدالعزيز الفتوحي، تقي الدين أبو البقاء الشهير بابن النجار، فقيه حنبلي مصري،قاضي،من كتبه : (مختصر التحرير شرح الكوكب المنير)، منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات)، توفي سنة :٩٧٢هـ.انظر : الزركلي، مرجع سابق، ٦/٦.

(٢) هو:إبراهيم بن محمد بن مفلح الراميني الأصل، الدمشقي،أبو إسحاق برهان الدين، شيخ الحنابلة في عصره،من كتبه: (طبقات أصحاب الإمام أحمد)، و(كتاب الملائكة)،(شرح المقنع)،وتلف أكثر كتبه في فتنة تيمور بدمشق، توفي سنة: ٨٠٣هـ.انظر: الزركلي، مرجع سابق، ١/ ٦٤.

(٣) تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز المعروف بابن النجار، شرح الكوكب المنير المحقق :محمد الزحيلي ونزيه حماد،ط٣،ج ٣،(مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م)،٤١٤.

(٤) انظر: عبدالفتاح محمد أحمد خضر، المجمل والمبين في القرآن الكريم، (رسالة ماجستير، جامعة الأزهر،كلية أصول الدين والدعوة بطنطا، قسم التفسير وعلوم القرآن)، ٩.

تعريف المجمل وتوضيحه وذكر لأسبابه وتمثيل له.
وكلا من المفسرين والأصوليين منهم من كان تعريفه جامعًا ومنهم من كان مختصرًا.
أجمع تعريف نقل عنهم هوتعريف ابن الحاجب وابن مفلح والسبكي والسيوطي وهو : ((ما لم تتضح دلالته))[1].
شرح التعريف:
(ما) جنس في التعريف يشمل اللفظ والفعل.
و(له دلالة) قيد أول يخرج به المهمل.
و(غير واضحة) قيد ثان في التعريف يخرج به المبين الذي لاخفاء فيه فهو واضح الدلالة))[2]

❁❁❁❁❁

المبحث الثالث:مسائل في الإجمال في سورة الصافات:

مسألة :قال تعالى: {وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١} [3].
موضع الإجمال: ﴿ **الصَّافاتِ** ﴾.
سبب الإجمال:الإبهام في اسم الفاعل .
بيان الإجمال:أقسم الله عزوجل في كتابه العزيز ببعض مخلوقاته لحكمة منه سبحانه،وإقسامه بها دلالة على عظم مكانتها ومنزلتها وفضلها.
قال الشنقيطي رحمه الله:قوله تعالى: {وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا } أكثر أهل العلم على أن المراد بـ: الصافات هنا، والزاجرات، والتاليات: جماعات الملائكة، وقد جاء وصف الملائكة بأنهم صافون، وذلك في قوله تعالى عنهم: {وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ۝١٦٥} {وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ۝١٦٦} [4] [5].

(١) محمود الأصفهاني، مرجع سابق، ٣٥٧/٢.ابن مفلح، أصول الفقه، مرجع سابق،٩٩٩/٣.تاج الدين السبكي،جمع الجوامع،مرجع سابق،٥٥.
(٢) محمد إبراهيم الحفناوي،أثر الإجمال والبيان في الفقه الإسلامي،(المنصورة: دار الوفاء، ١٤١٢هـ)،١٢.
(٣) سورة الصافات، الآية :١
(٤) سورة الصافات، الآية :١٦٥-١٦٦.
(٥) انظر: الشنقيطي، مرجع سابق، ٤٤٦/٦.

واختلف المفسرون من المراد من قوله تعالى : ﴿ وَالصَّافَّاتِ ﴾ على عدَّة أقوال منها:

القول الأول :أنها الملائكة ،قاله:ابن عباس[١] وابن مسعود[٢] ومجاهد[٣] [٤] وقتادة[٥][٦] والسُّدِّيّ[٧] [٨]،

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور لابن المنذر.انظر: السيوطي الدر المنثور، مرجع سابق، ٧/ ٨٧.

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثورلابن المنذر.انظر : السيوطي،.مرجع سابق، ٧/ ٨٧.

(٣) مجاهد بن جبر المكي، كنيته : أبو الحجاج مولى بني مخزوم : تابعي.ولد سنة : (٢١هـ).له تفسير سماه باسمه (تفسير مجاهد). من أئمة التابعين،وشيخ المفسرين والقراء، كثير الأسفار والتنقل،أخذ القرآن عن ابن عباس رضي = =الله عنه،. توفي بالكوفه سنة:(١٠٣هـ).انظر: الذهبي، مرجع سابق، ٤/ ٤٤٩-٤٤٥٧انظر: عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، ج١٣،تحقيق : الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي، (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ولإعلان،١٤١٩هـ=١٩٩٨م)،٧،٦.

(٤) الأثر بتفسير مجاهد. وعزاهالسيوطي في الدر المنثورلابن حميد. انظر : مجاهد، مرجه سابق، ٥٣٩.السيوطي، مرجع سابق، ٨٧/٧.

(٥) قتادة بن دعامة بن عزيز السدوسي،كنيته : أبو الخطاب. ولد سنة(٦٠هـ).تابعياً وعالماً كبيرًا ومفسرًا حافظًا، ضريرًا كما كان من أوعية العلم،وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ قال عنه:محمد بن سيرين : قتادة أحفظ الناس، أو من أحفظ الناس. توفي بواسط سنة: (١١٧هـ)انظر: بن خلكان، مرجع سابق، ٤/ ٨٥،٨٦.الذهبي، مرجع سابق، ٤/٥٢٨٣-٢٦٩.الصفدي، مرجع سابق،٢٤/ ١٤٣،١٤٤.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتاده بسند حسن. انظر: الطبري : مرجع سابق، ٩/ ٤٥٦.

(٧)إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي القرشي، أبو محمد كان يقعد في سدة باب الجامع فسمي بالسدي، وهو السدي الكبير، رأىابن عمر وأبا هريرة-رضي الله عنهم،وروى عن أنس وابن عياس – رضي الله عنهم -، وروى عنه شعبة والثوري، توفي سنة ١٢٧هـ.انظر : جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٣، حققه وضبط نصه وعلق عليه : بشار عواد معروف (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م)، ١٣٢-١٣٨.أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، اعتناء إبراهيم الزيبق، وعادل مرشد، ج ١، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، ١٥٨-١٥٩.الصفدي، مرجع سابق،٩/ ٨٥-٨٦.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره عن السدي بسند ضعيف.انظر: الطبري، مرجع سابق، ٩/ ٤٥٦.

وجماعة من المفسرين [1].

القول الثاني: هي: جماعة الناس المؤمنين إذا قاموا صفًا في الصلاة أو في الجهاد قاله جماعة من المفسرين[2].

---

(١) منهم : الفراء، والزجاج، النحاس في معاني القرآن، ابن أبي زمنين، الثعلبي، والواحدي، السمعاني،البغوي، ابن جزي،الخازن،ابن كثير.انظر: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، معاني القرآن ج ٢،المحقق:أحمد يوسف النجاتي،/ محمد علي النجار /عبد الفتاح أسماعيل الشلبي،(مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة،د.ت)٣٨٢. إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج،معاني القرآن وإعرابه،ج ٤،المحقق : عبد الجليل عبده شلبي،(بيروت :عالم الكتب،١٤٠٨هـ=١٩٨٨م)،٢٩٧.أبو جعفر النحاس، معاني القرآن الكريم، تحقيق : الشيخ محمد علي الصابوني، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤١٠هـ= ١٩٨٩م)٦/٧.أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز، ج ٤،تحقيق : أبو عبدالله حسين بن عكاشة -محمد بن مصطفى الكنز،(القاهرة: الفاروق الحديثة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)٥٥.أبو إسحاق أحمد الثعلبي النيسابوري،الكشف والبيان عن تفسير آي القرآن،ج ٨، تحقيق الأمام أبي محمد بن عاشور،مراجعة وتدقيق : الأستاذ نظير الساعدي (بيروت – لبنان : دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ=٢٠٠٢م) ١٣٨.أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري،الشافعي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ج٢تحقيق : صفوان عدنان داوودي،(دمشق: الدار الشامية، ١٤١٥هـ) ٩٠٦.السمعاني،مرجع سابق،٤/٣٩١.البغوي، محي السنة أبو محمد الحسين ابن مسعود البغوي، معالم التنزيل، ج١،تحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار، (بيروت : دار المعرفة،١٤٠٧هـ)،٢٥. ٦١١.أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل،ج ٣،ضبطه وصححه : محمد سالم هاشم (بيروت :دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ=١٩٩٥م)، ١٦٨.أبو الحسين علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيخي المعروف بالخازن، تفسير الخازن -لباب التأويل في معاني التنزيل ، ج ٤، (بيروت : دار الكتب العلمية،١٤١٥هـ=١٩٩٥م)، ١٤. ابن كثير، مرجع سابق، ٤/ ٥.

(٢)منهم: الماوردي،السمعاني، القرطبي، أبي حيان،الشوكاني،الشنقيطي.انظر: علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ، النكت والعيون، ج ٥،تحقيق :السيد بن عبد المقصور عبد الرحيم (بيروت :دار الكتب العلمية)،٣٦. السمعاني، ٤/ ٣٩١.القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج١٥، راجعه وعلق عليه محمد إبراهيم الحفناوي،وخرج أحاديثه محمود حامد عثمان=

عَنْ جَابِرِ بْنِ سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ؟» قُلْنَا وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ؟ قَالَ ﷺ«يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْمُتَقَدِّمَةَ وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ))(١).

القول الثالث : هي: الطير(٢)،لقوله تعالى: { وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ كُلّٞ قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ٤١} (٣) [سورة النور:٤١].

وقوله تعالى: {أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءم بَصِيرٌ ١٩} (٤) [سورة الملك:١٩].

والراجح –والله –أعلم أن المراد بالصافات في الآية الكريمة، أنها الملائكة، لما جاء عن أكثر أهل السلف من الصحابة،والتابعين،وجمع من المفسرين.

= (القاهرة : دار الحديث،١٤٢٨=٢٠٠٧م)، ٦٢. أبي حيان محمد بن يوسف، الأندلسي، البحر المحيط، ج٩، تحقيق وتعليق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ= ١٩٩٣م)٦٠٠، ٢٨٩. محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير،ج ٦،(بيروت:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،١٤٠٩ =١٩٨٩م)، ١٨٥. ا لشنقيطي، مرجع سابق،٦ / ٤٤٦.

(١)أخرجه مسلم في صحيحه، ح:٤٣٠،كتاب الصلاة،بَابُ الْأَمْرِ بِالسُّكُونِ فِي الصَّلَاةِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْإِشَارَةِ بِالْيَدِ، وَرَفْعِهَا عِنْدَ السَّلَامِ، وَإِتْمَامِ الصُّفُوفِ الْأُوَلِ وَالتَّرَاصِّ فِيهَا وَالْأَمْرِ بِالِاجْتِمَاعِ. انظر:مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري،المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ج ١،المحقق محمد فؤاد عبدالباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)٣٢٢.

(٢)انظر: البغوي، مرجع سابق،: ٧ /٣٤. جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي،زاد المسير في علم التفسير، ج٣، (تحقيق : عبد الرزاق المهدي، (بيروت : دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ)، ٥٣٥. الخازن،مرجع سابق، ٥ / ٢٥٦.أبي حيان، مرجع سابق، ٩ /٢٨٩..الشوكاني، مرجع سابق، ٦ / ٤٤٦. الألوسي،مرجع سابق،٦٥/١٧- ٦٧. الشنقيطي، مرجع سابق، ٦ / ٤٤٦.

(٣) سورة النور، الآية :٤١.

(٤) سورة الملك، آية :١٩.

من قواعد الترجيح: تحمل الآية على المعنى الذي استفاض النقل فيه عن أكثر أهل العلم، وإن كان غير محتملاً[1].

ومن القواعد أيضاً: قول الصحابي مقدم على غيره في التفسير وإن كان ظاهر السياق لايدل عليه [2].

مسألة : في قوله تعالى:﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾:

موضع الإجمال: ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ ﴾.

سبب الإجمال : الإبهام في اسم الفاعل.

بيان الإجمال:

اختلف المفسرون في قوله عز وجل:﴿ فالزاجرات ﴾ على أقوال :

القول الأول: أنها الملائكة: قاله ابن مسعود ومسروق وقتادة وعكرمة وسعيد بن جبير[3] و مجاهد [4] **وجماعة من المفسرين**[5].

قال ابن عاشور رحمه الله: ((وقيل المراد بذلك لأنها : تزجر السحاب وتسوقه، أولأنها تزجر عن المعاصي بالمواعظ، والنصائح.

(١)خالد بن عثمان السبت،قواعد التفسير جمعًا ودراسة،ج٢، (دار ابن عفان، ١٤٢١هـ) ، ٨٠٤

(٢) السبت، مرجع سابق، ١/ ١٨٦.

(٣) نسبه إليهم الماوردي في تفسيره من غير إسناد،انظر: الماوردي، مرجع سابق،٥/٣٠.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره بإسناد صحيح، انظر: الطبري،مرجع سابق ، ٩/٤٥٧.

(٥) منهم: الطبري،الماوردي،السمعاني،البغوي،الزمخشري، ابن الجوزي، القرطبي، ابن كثير، الشنقيطي. انظر:الطبري، مرجع سابق،٩/ ٤٥٧.الماوردي، مرجع سابق،٥/٣٠.السمعاني، مرجع سابق،٤/٣٩١.البغوي، مرجع سابق،٤/٢٢.،الزمخشري،مرجع سابق،٤/٣٦. ابن الجوزي، مرجع سابق،٧/ ٤٤.القرطبي، مرجع سابق ١٥/٦٢. ابن كثير،مرجع سابق،٣/٥٧٧. الشنقيطي، مرجع سابق،٦/٣٠١.

والزجرُ هو الحث في نهي أو أمر بحيث لا يُترك للمأمور تباطؤ في الإتيان بالمطلوب، والمراد به : تسخير الملائكة المخلوقات التي أمرهم الله بتسخيرها خلقاً أو فعلاً، كتكوين العناصر، وتصريف الرياح، وإزجاء السحاب إلى الآفاق)[١].

-القول الثاني: هي زواجر القرآن، وهي كل ما ينهى، ويزجر عن القبيح،قاله قتادة[٢]وجماعة من المفسرين[٣].

القول الثالث: كل مازجر عن معاصي الله قاله جماعة من المفسرين[٤].

والراجح في ذلك والله أعلم ما جاء عن جماعة الصحابة والتابعين وهو قول أكثر أهل العلم أن المراد بالزاجرات هي الملائكة.

من قواعد الترجيح: قول الصحابي مقدم على غيره في التفسير وإن كان ظاهر السياق لايدل عليه [٥].

---

(١)انظر:التحرير والتنوير لابن عاشور :(١٢ /٨٦-٨٧).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره بإسناد حسن، انظر: الطبري،مرجع سابق ، ٤٥٧/٩.

(٣) منهم :الطبري، الماوردي، السمعاني، البغوي، ابن عطيه،ابن الجوزي، القرطبي، الشنقيطي.انظر: الطبري، مرجع سابق، ٤٥٧/٩، الماوردي، مرجع سابق، ٥ / ٣٠.السمعاني، مرجع سابق، ٣٩١/٤.البغوي، مرجع سابق، ٢٢/٤.ابن عطيه، مرجع سابق،٤٥٧/٤. ابن جوزي ، مرجع سابق ٧ /٤٤. القرطبي، مرجع سابق، ١٥ /٦٢.الشنقيطي، مرجع سابق، ٣٠١/٦.ابن كثير، مرجع سابق،٣/ ٥٧٧.

(٤) منهم:الزمخشري،السمرقندي، النيسابوري، والشوكاني، الشنقيطي.انظر: جار الله أبو القاسم محمود بن عمرالزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،ج٤،تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض،(الرياض : مكتبة العبيكان،١٤١٨هـ=١٩٩٨م)، ٣٦.أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، بحر العلوم،ج٣،تحقيق:د. محمود مطرجي (بيروت : دار الفكر، د.ت) ٤٨٤. النيسابوري، مرجع سابق، ٦/ ٣٣٧.الشوكاني، مرجع سابق، ٦/ ١٨٥.الشنقيطي، مرجع سابق، ٦/ ٣٠١.

(٥) السبت، مرجع سابق، ١/ ١٨٦.

مسألة:قوله تعالى : ﴿ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴾.

موضع الإجمال في قوله: ﴿ فَالتَّالِيَاتِ﴾.

سبب الإجمال : الإبهام في اسم الفاعل.

بيان الإجمال: ورد في المراد من قوله عز وجل: ﴿فالتاليات ذكراً﴾ عدة أقوال:

القول الأول: هي الملائكة، قاله ابن عباس وابن مسعود وعكرمة وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة [1] **وجماعة من المفسرين** [2].

عَنْ مُجَاهِدٍ { فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا} قَالَ: الْمَلَائِكَةُ [3] ".

القول الثاني : ما يتلى في القرآن من أخبار الأمم السالفة قاله قتادة[4] **وجماعة من المفسرين**[5].

قال تعالى : { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾} [سورة يوسف:٣].

---

(١) نسبه إليهم القرطبي في تفسيره من غير إسناد، انظر:القرطبي ، مرجع سابق، ٦١/١٥.

(٢)منهم: الفراء ، ابن زمنين، الثعلبي، السمعاني، البغوي، ابن عطية، ابن الجوزي، الخازن،ابن جزي، ابن كثير،، الشوكاني، الألوسي. انظر: الفراء،مرجع سابق،٢/ ٣٨٢. ابن زمنين، مرجع سابق،٥٦/٤. أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي،الكشف والبيان عن تفسير القرآن،ج٨، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، (بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ)،١٣٩. السمعاني،مرجع سابق،٤/ ٣٩١. البغوي،مرجع سابق، ٢٤/٤. عبد الحق بن غالب ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج١٣،تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد،(بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ٢٢. ابن الجوزي،مرجع سابق،٤٥/٧. الخازن،مرجع سابق، ٤/ ١٤.ابن جزي،مرجع سابق، ١٦٨/٣. ابن كثير،مرجع سابق، ٥/٤. الشوكاني، مرجع سابق، ٩٥٠/٣الألوسي،مرجع سابق،٦٥/٢٣.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره بإسناد صحيح،انظر : الطبري مرجع سابق،٩/ ٤٥٧.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره بإسناد حسن،انظر: الطبري، مرجع سابق،٩/ ٤٥٧.وعزاه السيوطي إلى عن عبد بن حميد وابن المنذر، السيوطي،مرجع سابق،٧٨/٧.

(٥)منهم: الماوردي،ابن الجوزي، الخازن.انظر:الماوردي،مرجع سابق، ٥/ ٣٦.ابن الجوزي، مرجع سابق، ٣/ ٥٣٥.الخازن، مرجع سابق،٥، ٥/ ٢٥٦.

القول الثالث : هم جماعة قراء القرآن قاله جماعة من المفسرين[1]، **قال تعالى :{ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾} [سورة فاطر:٢٩].**

و قال صلى الله عليه وسلم «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ، رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَآنَاءَ النَّهَارِ»[2]

القول الرابع: الأنبياء يتلون الذكر على قومهم [3].

القول الخامس:وقيل: المراد جبريل وحده قاله مقاتل بن سليمان [4] وجماعة من المفسرين[5].

قال تعالى :{ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾} [سورة الشعراء:١٩٣]، فجبريل عليه السلام هو الملك الموكل بإنزال الوحي على الأنبياء عليه السلام.

---

(١) منهم: البغوي، القرطبي، الخازن، أبي حيان، ابن عادل،الشوكاني،الألوسي. انظر: البغوي، مرجع سابق، ٧ /٣٣. القرطبي،مرجع سابق، ١٥ /٦١. الخازن، مرجع سابق، ٥ /٢٥٦. أبي حيان،مرجع سابق، ٩/ ٢٨٩. ابن عادل الحنبلي، مرجع سابق، ١٦ /٢٧٣. الشوكاني، مرجع سابق،٦ /١٨٥. الألوسي، مرجع سابق،١٧/٦٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه.كتاب التوحيد، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : (رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه أناء الليل وآناء النهار.)،٤/ ٢٣٥٢.ح ٧٥٢٩.انظر : محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج٤، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة،١٤٢٢هـ).٢٣٥٢.

(٣) نسبه إليه ابن الجوزي في تفسيره من غير إسناده، انظر: ابن الجوزي، مرجع سابق، ٣/٥٣٥.الماوردي، مرجع سابق، ٥، ٣٦.

(٤) ذكره مقاتل في تفسيره من غير إسناد، وتفسير مقاتل نسخة تفسيرية ثابتة مقبولة. انظر: أبو الحسن مقاتل ابن سليمان بن البشير الأزدي، تفسير مقاتل،ج٣،تحقيق: عبدالله محمود شحاته،(بيروت : دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ)،٣٦٠٢.

(٥) الماوردي، القرطبي،الشوكاني. انظر:ا لماوردي،مرجع سابق، ٥ / ٣٦. القرطبي، مرجع سابق،١٥/ ٦٢.الشوكاني،مرجع سابق ٦ /١٨٥.

قال القرطبي رحمه الله: فذكر جبريل عليه السلام بلفظ الجمع، لأنه كبير الملائكة فلا يخلو من جنود وأتباع(١).

القول السادس: هي آيات القرآن وصفها بالتلاوة كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ...﴾(سورة النمل: ٧٦).ويجوز أن يقال لآيات القرآن تاليات، لأن بعض الحروف يتبع بعضا قاله جماعة من المفسرين(٢).

والراجح والله أعلم أن المراد من الآية أنها الملائكة لما جاء عن الصحابة،والتابعين، وجمع من المفسرين.

من قواعد الترجيح: تحمل الآية على المعنى الذي استفاض النقل فيه عن أكثر أهل العلم، وإن كان غير محتملاً(٣).

مسألة : قال تعالى { لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ } [سورة الصافات:٨].

موضع الإجمال في قوله: ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ ﴾.

سبب الإجمال : التردد الحاصل من تغير الشكل.

بيان الإجمال: **اختلف القراء في قراءة قوله تعالى :﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ ﴾**إلى قولين:

القول الأول : القراءة بالتخفيف،بسكون السين وتخفيف الميم، فيكون المعنى نفي السماع عن الجن للملا الأعلى، فهم يتسمعون ولايسمعون وهي قراءة باقي القراء غير حمزة والكسائي وحفص،قاله جماعة من العلماء(٤).

---

(١) القرطبي، مرجع سابق،١٥/ ٦٢.

(٢) منهم :القرطبي، الشوكاني.انظر: القرطبي،مرجع سابق، ١٥ /٦١. الشوكاني، مرجع سابق،٦ /١٨٥.

(٣) السبت، مرجع سابق، ٢/ ٨٠٤

(٤) منهم : الطبري، القرطبي، مكي، ابن جزي، الثعالبي، والألوسي.انظر: الطبري، مرجع سابق، ٩/ ٤٥٩.القرطبي، مرجع سابق، ١٨/ ١١.أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، =

روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قرأ (**لايسمعون**)، وقال : (هم يسمعون ولكن لايسمعون)[1].

القول الثاني : القراءة بالتشديد.يكون المعنى أنه نفي عنهم طلب السماع فضلاً عن الاستماع.وهذا المعنى أشد من الأول وهذه قراءة حمزة، والكسائي،وحفص فهم إذا منعوا من التسمع، فإنهم عن السمع أشد منعاً وأبعد منه.لأن المتسمع يجوز أن يكون غير سامع، والسامع قد حصل له الفعل، فيكون هذا الوجه أبلغ في زجرهم لأن الإنسان قد يتسمع ولايسمع[2].

قال قتادة: إنهم منعوا بها أن يسمعوا أو يتسمعوا [3].و ذكر ذلك جماعة من المفسرين[4].

قال ابن عاشور رحمه الله: ((والقراءتان بمعنى واحد،وحاصل معنى القراءتين أن الشهب تحول بين الشياطين وبين أن يسمعوا شيئا من الملأ الأعلى وقد كانوا قبل البعثة المحمدية ربما اختطفوا الخطفة فألقوها إلى الكهان فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم قدر زيادة حراسة السماء بإرداف الكواكب بعضها ببعض حتى لا يرجع من خطف الخطفة سالما كما دل عليه قوله: إلا من خطف الخطفة، فالشهب كانت موجودة من قبل

=الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،ج٢، تحقيق :محيي الدين رمضان،(بيروت : مؤسسة الرسالة،١٤٠٤=١٩٨٤م)، ٢٢٢.ابن جزي، مرجع سابق،٣ / ١٦٨.الثعالبي، مرجع سابق،٢٣/٥. الألوسي، مرجع سابق،٦٨/١٢.

(١)عزاه السيوطي في الدر المنثور عن بن حميدوابن المنذر. انظر:السيوطي، مرجع سابق، ٧/ ٧٩. الفراء في معاني القرآن، مرجع سابق، ٢/ ٣٨٢.

(٢) انظر : عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق : سعيد الأفغاني، (بيروت : دار الرسالة، د.ت)،٦٠٦-٦٠٦.

(٣) نسبه الماوردي بتفسيره من غير اسناد. انظر: الماوردي، مرجع سابق، ٥/ ٣٨.

(٤) منهم : السمعاني، البغوي، الزمخشري، ابن عطية.انظر:السمعاني، مرجع سابق، ٤/ ٣٩٢.البغوي، مرجع سابق، ٤/ ٢٣.الزمخشري، مرجع سابق، ٣٦/٣.ابن عطية، مرجع سابق،٤/ ٤٦٥.

وكانت لا تحول بين الشياطين وبين تلقف أخبار مقطعة من الملأ الأعلى فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم حرمت الشياطين من ذلك))[1].

والذي يظهر والله أعلم – أنهما قراءتان صحيحتان متواترتان.

فالقراءتان إذا اختلف معناهما، ولم يظهر تعارضهما، وعادتا إلى ذات الواحدة كان ذلك من الزيادة في الحكم لهذه الذات [2].

مسألة : قال تعالى :﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾:

موضع الإجمال: في قوله تعالى : ﴿ مَّنْ ﴾.

سبب الإجمال : الابهام في الاسم الموصول من.

بيان الإجمال:

قال الطبري رحمه الله:يقول تعالى ذكره لنبيه محمدﷺ : فاستفت يامحمد هولاء المشركين الذي ينكرون البعث بعد الممات والنشور بعد البلى.يقول :فسلهم : أهم أشد خلقاً ؟ يقول : أخلقهم أشد أم خلق من عددنا خلقه من الملائكة،والشياطين والسموات والأرض[3].

اختلف المفسرون في المراد من قوله تعالى: ﴿ مَّنْ خلقنا﴾ إلى أقوال :

القول الأول : ماتقدم ذكره من الملائكة،السماوات والأرض، والمشارق والمغارب، والجبال والشهب الثواقب،والشياطين المردة. قاله مجاهد[4] وجماعة من المفسرين[5].

---

(١) انظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ٢٢/٩٢.

(٢) انظر :السبت، مرجع سابق،١/ ٨٩.

(٣) انظر: الطبري، مرجع سابق، ٩/٤٦٧.

(٤) انظر : أخرجه مجاهد في تفسير من طريق ابن أبي نجيح، انظر :تفسير مجاهد، مرجع سابق،٥٦٧، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح بإسناد صحيح،انظر: الطبري،مرجع سابق، ٩/ ٤٦٧.،وعزاه السيوطي في الدر المنثورإلى عبد الحميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم من غير إسناد، انظر: السيوطي :الدر المنثور، مرجع سابق، ٧/ ٨١.

(٥) منهم:الطبري، الماوردي، السمعاني، البغوي، ابن عطية، ابن الجوزي، القرطبي،ابن كثير.انظر:الطبري، مرجع سابق،٩/ ٤٦٧.الماوردي، مرجع سابق، ٥/ ٤٠. السمعاني،=

القول الثاني: الملائكة، والأموات قاله سعيد بن جبير [١]، وجماعة من المفسرين [٢].

القول الثالث: الأمم الماضية فقد هلكوا وهم أشد خلقًا منهم [٣].

فالراجح في المسألة والله أعلم- القول الأول لما جاءعن السلف والمفسرين،ومن قواعد التفسير أن يلحق الكلام بما يليه وليس في سياق الآيات ذكر للأمم الماضية[٤].

مسألة: في قوله تعالى : { فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾} [سورة الصافات:١١].

موضع الإجمال: {لَّازِبٍ }

سبب الإجمال : الإبهام في الاسم.

بيان الإجمال:

اللازب في اللغة:اللام والزاء والباء يدل على ثبوت شيء ولزومه. يقال : للازم لازب. وصار هذا الشيء ضربة لازب، أي لا يكاد يفارق.واللزبة : السنة الشديدة، والجمع لزبات كأن القحط لزب، أي ثبت فيها.[٥]

= مرجع سابق، ٤/ ٣٩٣.البغوي، مرجع سابق، ٤/ ١٥.ابن عطية،مرجع سابق، ٤٦٥/٤.ابن الجوزي، مرجع سابق، ٧/ ٤٨.القرطبي، مرجع سابق،٦٨/١٥.ابن كثير، مرجع سابق،٥/٣.

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن أبي حاتم، انظر :السيوطي مرجع سابق،٧/ ٨١.

(٢) منهم: الزجاج، النحاس، الثعلبي،البغوي، السمين الحلبي، ابن عادل.انظر:الزجاج، مرجع سابق، ٢٩٩/٤.النحاس، مرجع سابق، ٧٤١/٢.الثعلبي، مرجع سابق، ٨/ ١٤٠. البغوي،مرجع سابق،٢٧/٤.أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي، الدر المصون في علو الكتاب المكنون،ج ٥، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط، (دمشق : دار القلم)، ٤٩٧.ابن عادل، مرجع سابق،٢٨٣/١٦.

(٣) نسبه الماوردي في تفسيره لابن عيسى من غير إسناد. انظر: الماردوي،مرجع سابق ٥/ ٤٠.

(٤) انظر : السبت، مرجع سابق، ٦.

(٥) انظر : أحمد ابن فارس القزويني، معجم مقاييس اللغة، ج٥، تحقيق : عبد السلام محمدهارون،(الناشر : دار الفكر، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م)، ٢٤٦.

قال الشنقيطي رحمه الله: {إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ } لأن من خلقهم أولا من طين، وأصله التراب المبلول بالماء لا يشك عاقل في قدرته على خلقهم مرة أخرى بعد أن صاروا ترابا، لأن الإعادة لا يعقل أن تكون أصعب من البدء والآيات الموضحة لهذا المعنى كثيرة جدا، كقوله تعالى:

{قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾} [سورة يس:٧٩].

، وقوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾} [سورة الروم:٢٧].

، وقوله تعالى:

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ } [سورة الحج:٥].

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة: من طين لازب، اللازب: هو ما يلزق باليد مثلا إذا لاقته، وعبارات المفسرين فيه تدور حول ما ذكرنا، والعرب تطلق اللازب واللاتب واللازم، بمعنى واحد، ومنه في اللازب قول علي رضي الله عنه:

تعلم فإن الله زادك بسطة... وأخلاق خير كلها لك لازب [١] [٢].

واختلف المفسرون في معنى﴿ لَّازِبٍ ﴾ على عدة أقوال:

القول الأول :لاصق قاله ابن عباس[٣] ، وابن زيد [٤]،وجماعة من المفسرين [٥].

---

(١)نسبه القرطبي إلى علي بن أبي طالب في تفسيره.القرطبي، مرجع سابق،١٥/ ٦٩.

(٢)انظر : الشنقيطي، مرجع سابق،٦/٣٠٨.

(٣) أخرج الطبري في تفسيره بسند حسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس،وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، وحكمت بشير في الصحيح المسبور،انظر :الطبري، مرجع سابق، ١٩/ ٥١٢. السيوطي،مرجع سابق،٧ / ٨٢،حكمت بشير، مرجع سابق، ٤ / ١٩٦.

(٤) أخرجه الطبري بتفسيره،بسند صحيح ،انظر: الطبري، مرجع سابق، ٩/٤٧٠.

(٥) منهم: الفراء، ابن قتيبة، والسمرقندي، وابن زمنين، والثعلبي، الواحدي، السمعاني، البغوي، والرازي، النسفي، الخازن، ابن عادل، الشوكاني، المراغي.انظر: الفراء، مرجع سابق، ٢/ ٣٨٤. عبدالله بن مسلم ابن قتيبة، غريب القرآن، تحقيق : سعيد اللحام، ٣٦٩. =

القول الثاني: الجيد، قاله ابن عباس رضي الله عنه[١].
القول الثالث: اللازم، قاله مجاهد[٢] وجماعة من المفسرين[٣].
القول الرابع : لزج،قاله جماعة من المفسرين[٤].
القول الخامس:منتن قاله مجاهد بن جبر، الضحاك بن مزاحم[٥].
والراجح والله أعلم_ القول الأول،ومن قواعد الترجيح: تحمل الآية على المعنى الذي استفاض النقل فيه عن أكثر أهل العلم، وإن كان غير محتملاً[٦].

مسألة:قال تعالى :﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾١٢:

=السمرقندي، مرجع سابق، ٣/ ١٣٧. ابن أبي زمنين، مرجع سابق، ٤/ ٥٧. الثعلبي، مرجع سابق، ٨/ ١٤٠. الواحدي، مرجع سابق، ٢/ ٩٠٧. السمعاني، مرجع سابق، ٤/ ٣٩٣.البغوي، مرجع سابق، ٤/ ٢٧. الرازي، مرجع سابق، ٢٥/ ١٢٥. النسفي مرجع سابق، ٤/ ١٨. الخازن، مرجع سابق، ٤/ ١٥.ابن عادل، مرجع سابق، ١٦/ ٢٨٤. الشوكاني، مرجع سابق، ٤/٤٨١. أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي،ج٢٣،(مصر :شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي،١٣٥٦=١٩٤٦م)، ٤٦.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره بسند صحيح عن ابن عباس. انظر: الطبري، مرجع سابق، ٩/ ٤٦٩.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره بسند صحيح ، انظر : الطبري، مرجع سابق، ٩/ ٤٧٠.

(٣) منهم: النحاس، الثعلبي، البغوي، النسفي، ابن جزي،أبوحيان، المحلي، السيوطي.انظر: النحاس، مرجع سابق (معاني القرآن)،٦/١٤.الثعلبي، مرجع سابق، ٨/١٤٠.البغوي، مرجع سابق،٤/٢٧.النسفي، مرجع سابق،٤/ ١٨.ابن جزي، مرجع سابق، ٣/١٦٩.أبوحيان، مرجع سابق، ٢/ ٧٩٧.جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، تفسير الجلالين،(القاهرة: دار الحديث)،٥٨٨.السيوطي، مرجع سابق، ٣/٣٦٥.

(٤) منهم: الخازن، ابن كثير، القاسمي. انظر: الخازن، مرجع سابق، ٤/ ١٥. ابن كثير، مرجع سابق، ٤/٧. محمدجمال الدين القاسمي، محاسن التأويل،ج ١٤،تصحيح وتخريج وتعليق :محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة : دار إحياء الكتب العربية،١٣٧٦هـ=١٩٥٧م)، ٨٥.

(٥) نسبه إليهم البغوي،والقرطبي في تفسيرهما من غير إسناد،انظر : البغوي، مرجع سابق، ٤ /٢٧.القرطبي، مرجع سابق،١٥ / ٦٩.

(٦) السبت، مرجع سابق، ٢/ ٨٠٤

موضع الإجمال في قوله: ﴿ عَجِبْتَ﴾ .

سبب الإجمال : التردد الحاصل من تغير الشكل.

بيان الإجمال:اختلف العلماء في معنى قوله تعالى :﴿ بَلْ عَجِبْتَ﴾ بناء على خلافهم على قراءتها:

القول الأول: بفتح التاء [1] :﴿ بَلْ عَجِبْتَ﴾ وهي خطاب للنبي ﷺ،أي بل عجبت أنت يامحمد، وقد ذهب بهذه القراءة جمهور القراء [2]، وجماعة المفسرين[3].

القول الثاني: بضم التاء [4] :﴿ بَلْ عَجِبْتُ﴾ ومعناها بل عظم عندي وكبر اتخاذهم لي شريكًا،وتكذيبهم لي[5].

قال الشنقيطي رحمه الله: (هذه الآية الكريمة على قراءة حمزة والكسائي فيها إثبات العجب لله تعالى، فهي إذاً من آيات الصفات)[6].

---

(١) أخرجه البيهقي في السماء والصفات من طريق الأعمش عن شقيق بن سلمة عن شريح رضي الله عنه،،وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى أبو عبيد وعبد بن حميد،وابن المنذر وابن أبي حاتم. انظر: أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي، الأسماء والصفات، تحقيق : عبدالله بن محمد الحاشدي، (جدة:مكتبة السوادي، ١٤١٣هـ)٩٩١-٩٩٢.السيوطي، الدر المنثور،مرجع سابق، ٨٣/٧.

(٢)غير حمزة والكسائي وخلف.، ينظر : الحسين بن أحمد ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ج٢،(بيروت : دار الشروق، ١٤٠١هـ) ٢٤٥، ٢٤٦.ابن زنجله، مرجع سابق، ٦٠٦.محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،ج ٢، تحقيق : علي بن محمد الضباع، (المطبعة التجارية الكبرى تصوير دار الكتاب العلمية)،٣٥٦.

(٣) منهم: الواحدي،الخازن، والمحلي. انظر : الواحدي، مرجع سابق، ٢/ ٩٠٧.الخازن، مرجع سابق، ٤/ ١٦. المحلي، مرجع سابق، ٥٨٨.

(٤)عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى الفريابي،وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد ،وابن المنذر، وابن أبي حاتم.انظر: السيوطي، الدر المنثور،مرجع سابق، ٨٣/٧.

(٥) انظر:مساعد الطيار، د.نوح بن يحي الشهري، موسوعة التفسير بالمأثور، (بيروت: دار ابن حزم،١٤٣٩=٢٠١٧م)، ٥٥٩.

(٦) الشنقيطي، مرجع سابق، ٦/ ٣٠٨.

وجاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ قال : (عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل)[1].

القول الثالث:قال الطبري رحمه الله : قوله :﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾اختلفت القرّاء فى قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الكوفة: (بلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ) بضم التاء من عجبت، بمعنى: بل عظم عندي وكبر اتخاذهم لي شريكا، وتكذيبهم تنزيلي وهم يسخرون. وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة (بَلْ عَجِبْتَ) بفتح التاء بمعنى: بل عجبت أنت يا محمد ويسخرون من هذا القرآن.

والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان مشهورتان في قراء الأمصار، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

فإن قال قائل: وكيف يكون مصيبا القارئ بهما مع اختلاف معنييهما؟ قيل: إنهما وإن اختلف معنياهما فكل واحد من معنييه صحيح، قد عجب محمد مما أعطاه الله من الفضل، وسخر منه أهل الشرك بالله، وقد عجب ربنا من عظيم ما قاله المشركون في الله، وسَخِر المشركون بما قالوه.

فإن قال: أكان التنزيل بإحداهما أو بكلتيهما؟ قيل: التنزيل بكلتيهما. فإن قال: وكيف يكون تنزيل حرف مرتين؟ قيل: إنه لم ينزل مرتين، إنما أنزل مرة، ولكنه أمر صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم أن يقرأ بالقراءتين كلتيهما[2].

والراجح بالمسألة والله أعلم- أن كلا القراءتين صحيحة ومحتملة والقاعدة تقول : إذا ثبتت القراءة فلا يجوز ردها أو رد معناها وهي بمنزلة آية مستقلة [3].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه،ح٣٠١٢٠، كتاب الجهاد السير، باب الأسارى في السلاسل.انظر: البخاري، مرجع سابق، ٢/ ٩٢٥.
(٢) انظر : الطبري، مرجع سابق، ٩/ ٤٧٠.
(٣) انظر: حسين بن علي الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين،ج١،(الرياض: دار القاسم، ١٤٢٩هـ)، ٧٩.

مسألة قال تعالى: {۞ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٢٢} [سورة الصافات:٢٢].

موضع الإجمال: {وَأَزۡوَٰجَهُمۡ}.

سبب الإجمال : الإشتراك اللفظي.

بيان الإجمال: يراد بالزوج باللغة:

اختلف السلف والمفسرين رحمه الله في المراد بـ﴿وَأَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ في الآية إلى أقوال :

القول الأول : ﴿وَأَزۡوَٰجَهُمۡ﴾: أمثالهم وأشباههم وضرباءهم ونظراءهم. وهو قول عمر بن الخطاب(١)، وابن عباس (٢) رضي الله عنهم.،وعليه جمهور المفسرين(٣).

القول الثاني : ﴿وَأَزۡوَٰجَهُمۡ﴾: أشياعهم في الشرك. قاله قتادة(٤)، وأبو عالية (٥).

قال ابن عطيه رحمه الله: وقوله تعالى: (وَأَزْواجَهُمْ)معناه وأنواعهم وضرباؤهم، قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابن عباس وقتادة ومنه قوله تعالى: (وَكُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً)[الواقعة: ٧]، وقوله تعالى: (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) [التكوير: ٧] أي نوعت، وروي أنه يضم عند هذا الأمر كل شكل وصاحبه

(١) أخرجه الطبري في تفسيره بإسناد حسن،انظر: الطبري، مرجع سابق، ٩/ ٤٧٣.
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره بإسنادحسن، انظر: حكمت بشير، مرجع سابق،١٩٧/٤.
(٣) مجاهد، النحاس، السمرقندي، الثعلبي، السمعاني، البغوي، البيضاوي.انظر: مجاهد، مرجع سابق،٥٤٠.النحاس، مرجع سابق، ٢ / ٧٤٤. السمرقندي، ٣/ ١٣٩. الثعلبي، مرجع سابق، ٨/ ١٤١. السمعاني، مرجع سابق، ٤/ ٣٩٦. البغوي، ٤/ ٢٩.عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي (بيروت: دارإحياء التراث العربي،١٤١٨هـ) ٥، ٨.
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره بإسناد حسن،انظر: الطبري، مرجع سابق، ٩/ ٤٧٤..
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره بإسناد صحيح،انظر: الطبري، مرجع سابق، ٩/ ٤٧٤.السيوطي، مرجع سابق، ٨٤/٧.

من الكفرة إلى شكله وصاحبه ومعهم ما كانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ من آدمي رضي بذلك ومن صنم ووثن توبيخا لهم وإظهارا لسوء حالهم، وقال الحسن: المعنى وأزواجهم المشركات من النساء وروي ذلك عن ابن عباس [(١)].

القول الثالث : ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾: نساءهم الموافقات لهم على الكفر قاله جماعة من المفسرين [(٢)].

القول الرابع: ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾: قرناءهم من الشياطين، ذهب إلى هذا القول جماعة من المفسرين[(٣)].

والراجح والله أعلم – الذي عليه جمهور أهل العلم أن المراد بقوله تعالى : ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾: أشباههم، فعابد الوثن مع عابد الوثن، والسارق مع السارق، وإطلاق هذا اللفظ على هذه الأصناف ورد في القرآن الكريم وفي كلام العرب.

وبناء على القاعدة : قول الصحابي مقدم على غيره في التفسير، وإن كان ظاهر السياق لايدل عليه[(٤)].

مسألة: قال تعالى: { وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾} [سورة الصافات:٢٤].

موضع الإجمال : {مَّسْئُولُونَ }.

سبب الإجمال : الإبهام في الفعل.

(١) انظر: ابن عطيه، مرجع سابق، ٤/٤٩٦.

(٢) منهم :الماوردي، البغوي،الزمخشري، ابن الجوزي، القرطبي،أبي حيان،ابن عاشور.انظر :الماوردي، مرجع سابق، ٥/ ٤٣.البغوي، مرجع سابق، ٤/ ٢٥. الزمخشري، مرجع سابق، ٤/ ٤٢. ابن الجوزي، مرجع سابق، ٧/ ٤٨.القرطبي، مرجع سابق، ١٥/ ٧٣. أبي حيان، مرجع سابق، ٧/ ٣٥٦.ابن عاشور، مرجع سابق،٢٣/٢٢..

(٣) منهم : ابن أبي زمنين،الواحدي، المحلي، الشوكاني، ابن أبي زمنين، مرجع سابق، ٤ / ٥٨. الواحدي، ٢/ ٩٠٨.المحلي، مرجع سابق، ٥٨٨. الشوكاني، مرجع سابق، ٤ / ٤٨٤.

(٤) انظر :السبت :مرجع سابق، ١/ ١٨٦.

بيان الإجمال:

اختلف المفسرون في المراد بالسؤال بالآية إلى عدة أقوال :

القول الأول : **مَّسْـُٔولُونَ** عن لا إله إلا الله، قاله ابن عباس(١) ،وجماعة من المفسرين(٢).

القول الثاني : عن أعمالهم، وأقوالهم، وأفعالهم، قاله جمهور المفسرين (٣).والسؤال عن الأعمال جاء ذكره في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ،قال تعالى: {**فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾**} [سورة الحجر:٩٢-٩٣].

وقال رسول الله ﷺ: "لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ خَمْسٍ : عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَمَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ" (٤).

---

(١) نسبه إليه البغوي وابن الجوزي في تفسيرهما من غير إسناد.انظر: البغوي، مرجع سابق، ٤/ ٢٩. ابن الجوزي، مرجع سابق، ٧/ ٥٣.

(٢) منهم : السمرقندي، ابن أبي زمنين، العز بن عبد السلام، الألوسي.انظر: السمرقندي، مرجع سابق، ٣/ ١٣٩.ابن أبي زمنين، مرجع سابق . ٥٨/٤. العز بن عبد السلام، مرجع سابق، ٣/ ٥٢. الألوسي، ٢٣/ ٨٠.

(٣) منهم : الواحدي، البغوي، ابن عطية، ابن الجوزي،القرطبي، البيضاوي، النسفي، الخازن، ابن جزي، أبو حيان،الثعالبي، ابن عادل، الشوكاني، الألوسي، القاسمي، المراغي.انظر : الواحدي،مرجع سابق، ٢/ ٩٠٨.البغوي، مرجع سابق، ٢٩/٤.ابن عطية، مرجع سابق، ١٣/ ٢٢٦.ابن الجوزي، مرجع سابق،٧/ ٥٣. القرطبي، ١٨/ ٢٤.البيضاوي، مرجع سابق، ٥/ ٨.النسفي،مرجع سابق، ١٩/٤.الخازن، مرجع سابق، ٤/ ١٦. ابن جزي،مرجع سابق، ٣/ ١٦٩. أبو حيان، مرجع سابق، ٧/ ٣٥٦.عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج٥،تحقيق : الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ)، ٢٥. ابن عادل، ١٦/ ٢٩٣.الشوكاني، ٤ / ٤٨٤. الألوسي، مرجع سابق، ٢٣/ ٨٠. القاسمي، مرجع سابق، ١٤،١٤/ ٨٧. المراغي، مرجع سابق، ٢٣/ ٤٨.

(٤) أخرجه الترمذي،ح ٢٤١٩،كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب في القيامة، ٦٨٣.=

القول الثالث: مَّسْئُولُونَ عن امتناعم التناصر، ويؤيده أن بعده قوله تعالى: {مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾} [سورة الصافات:٢٥]. قاله جماعة من المفسرين[١].

والراجح والله أعلم- أن الأقوال جميعها محتملة فتحمل الآية على العموم،، بناء على القاعدة الترجيحة : يجب حمل نصوص الوحي على العموم مالم يرد نص بالتخصيص[٢].

فلا تعارض ولا منافاة بين الأقوال فتحمل عليها الآية، بناء على القاعدة التفسيرية : إذا اللفظ احتمل اللفظ معاني عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها[٣].

مسألة: قال تعالى: {وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾} [سورة الصافات:٢٧].

موضع الإجمال :﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾

سبب الإجمال : الإبهام في مرجع الضمير.

بيان الإجمال:

ذهب العلماء في المراد من قوله تعالى:﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ إلى عدة أقوال:

القول الأول : هو قول الكفار للشياطين، قاله مجاهد[٤]، جماعة من المفسرين[٥].

=حسنه الألباني.انظر :محمدبن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي،سنن الترمذي،المسمى(الجامع الكبير)،تحقيق : أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عب الباقي،(مصر: شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ=١٩٧٥)،٦٨٣.

(١) منهم : ابن الجوزي، الرازي، أبوحيان، ابن عادل.انظر: ابن الجوزي،مرجع سابق، ٧/ ٥٣. الرازي، مرجع سابق، ٢٥/ ١٣٣.أبو حيان مرجع سابق، ٧/ ٣٥٧. ابن عادل، مرجع سابق، ١٦/ ٢٩٤.

(٢) الحربي، مرجع سابق، ٢/ ٥٢٧.

(٣) السبت، مرجع سابق، ٢/ ٣٧٧.

(٤) نسبه إليه النحاس في معاني القرآن بدون إسناد، انظر : النحاس،مرجع سابق، ٦ / ٢١.

(٥) منهم : النحاس، ابن أبي زمنين، ابن كثير، الشوكاني، المراغي. انظر :النحاس، مرجع سابق، ٦/ ٢١. ابن أبي زمنين، مرجع سابق، ٤/ ٥٩.ابن كثير، ٤/ ٨. الشوكاني، مرجع سابق، ٤ / ٤٨٤. المراغي، مرجع سابق، ٢٣ / ٥٢.

القول الثاني: قول الأنس للجن،قاله قتادة[1] وجماعة من المفسرين[2].

القول الثالث : هو من قول الأتباع للمتبوعين ،قاله :جماعة من المفسرين [3].واستدلوا على نظائرها بالقرآن الكريم قال تعالى:

{ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾} [سورة الأحزاب:٦٧].

{ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾} [سورة سبأ:٣١].

{ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾} [سورة سبأ:٣٣].

{ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾} [سورة غافر:٤٧].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره بإسناد حسن عن قتادة وحكمت بشير في الصحيح المسبور، انظر: الطبري، مرجع سابق، ٩ / ٤٧٦. حكمت بشير، مرجع سابق، ٤/ ١٩٩.

(٢) منهم : العز بن عبد السلام، أبو حيان، الثعالبي. انظر: العز بن عبد السلام، مرجع سابق ٣/ ٥٣. أبو حيان، مرجع سابق، ٧/ ٣٥٧. الثعالبي، مرجع سابق، ٥ / ٢٦.

(٣) منهم :السمرقندي، الثعلبي،البغوي،ابن الجوزي، الرازي،البيضاوي، النسفي، الخازن، ابن جزي، أبو حيان، ابن كثير، ابن عادل،، أبو السعود،الشوكاني، الألوسي. انظر :السمرقندي، مرجع سابق، ٣/ ١٣٩. الثعلبي،مرجع سابق، ٨/ ١٤٣.البغوي، مرجع سابق، ٤/ ٣٠.ابن الجوزي، مرجع سابق، ٧/ ٥٤. الرازي،مرجع سابق،٢٥ / ١٣٣.البيضاوي،مرجع سابق، ٥/ ٨. النسفي، مرجع سابق، ٤ / ١٩. الخازن، مرجع سابق،٤ / ١٦. ابن جزي، مرجع سابق، ٣/ ١٧٠.أبو حيان،مرجع سابق، ٧/ ٣٥٧. ابن كثير، مرجع سابق، ٤ / ٨. ابن عادل، ١٦/ ٢٩٥.، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج٤،(بيروت : دار إحياء التراث العربي)، ٤٠٦. الشوكاني، مرجع سابق، ٤ / ٤٨٤. الألوسي، مرجع سابق،٢٣ / ٨١.

قال الخازن رحمه الله : ((وأقبل بعضهم على بعض يعني الرؤساء والأتباع يتساءلون يعني يتخاصمون قالوا يعني الرؤساء للأتباع إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين يعني من قبل الدين فتضلوننا وترونا أن الدين ما تضلوننا به. وقيل كان الرؤساء يحلفون لهم أن الدين الذي يدعونهم إليه هو الحق والمعنى أنكم حلفتم لنا فوثقنا بأيمانكم))[(١)].

فالراجح بالمسألة –والله أعلم– القول الثالث لما جاء عن جمهور المفسرين.وبناء على القاعدة :إذا القول الذي تؤيده آيات قرآنية مقدم على ماعدا ذلك [(٢)].

مسألة :{قَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَأۡتُونَنَا عَنِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٢٨﴾} [سورة الصافات:٢٨].

موضع الإجمال :{ٱلۡيَمِينِ }

سبب الإجمال :الاشتراك اللفظي.

بيان الإجمال :اليمين لغة : تطلق اليمين في اللغة على عدة معان منها[(٣)] :

–القوة والقدرة، ومنه قوله تعالى:{لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ﴿٤٥﴾} [سورة الحاقة:٤٥].

–اليد اليمنى، منه قوله تعالى:{ فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ ﴿٩٣﴾} [سورة الصافات:٩٣].

– العهد والميثاق، ومنه قوله تعالى: :{ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم } [سورة التوبة:١٢].

– الحلف والقسم، منه قوله ﷺ: ((يمينك على مايصدقك به صاحبك))[(٤)].

ذهب العلماء في المراد ب{ٱلۡيَمِينِ } في الآية إلى أقوال :

(١) انظر : الخازن، مرجع سابق، ١٧/٤.
(٢) انظر:الحربي، مرجع سابق، ١/ ٣١٣.
(٣) انظر:محمد بن يعقوب الفيرورزابادي،القاموس المحيط ،ج١،تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،(بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ١٤٢٦هـ) ٨٥٥.
(٤) انظر:محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين،ج ٤، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا،(بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١١هـ=١٩٩٠م)،٣٣٦.

القول الأول :أي من قبل الخير فتصدوننا عنه، وتمنعوننا منه، قاله : وقتادة[١] ، وابن زيد[٢] [٣]، وجماعة من المفسرين[٤].

القول الثاني :عن الحق، قاله مجاهد [٥]، السدي [٦] ، وجماعة من المفسرين[٧].

القول الثالث: فتأتوننا من قبل الدين، فتصدونا عنه [٨].

القول الرابع : عن الأيمان التي حلفوا بها أنهم صادقون، فقد كانوا يوثقون مايقولون بالأيمان [٩]..

القول الخامس : تمنعوننا بقوة وغلبة وغلبة وقهر[١٠].

---

(١) أخرجه الطبري ي تفسيره بإسناد حسن حسب المؤلف. انظر: الطبري، مرجع سابق، ٩ / ٤٧٧.

(٢) عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي العمري،كان مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه،كما كان صاحب قرآن وتفسير،قال عنه ابن حجر : ضعيف،توفي بالمدينة سنة (١٨٢هـ).انظر:الذهبي، مرجع سابق، ٨/ ٣٤٩.أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني،تقريب التهذيب،تحقيق: محمد عوامة، (سوريا: دار الرشيد، ١٤٠٦هـ).٣٤٠.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره بإسناد صحيح.انظر : الطبري مرجع سابق، ٩/ ٤٧٧.

(٤) منهم : ابن جزي، الألوسي. انظر : ابن جزي، مرجع سابق، ٣/ ١٧٠. الألوسي، مرجع سابق، ٢٣ / ٨١.

(٥) اخرجه الطبري في تفسيره بسند صحيح.انظر:الطبري، مرجع سابق،٩ / ٤٧٧.

(٦) انظر: اخرجه الطبري في تفسيره بسند ضعيف.انظر :الطبري، مرجع سابق، ٩ / ٤٧٧.

(٧) منهم : البغوي، النسفي، الثعالبي، السعدي. البغوي، مرجع سابق، ٤ / ٣٠. النسفي، مرجع سابق، ٤ / ١٩.الثعالبي، مرجع سابق،٥ / ٢٧. عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي ،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق : عبدالرحمن بن معلا اللويحق،(مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ)،٦٤٣.

(٨) انظر : الزجاج، مرجع سابق ، ٤/ ٣٠٢. ابن أبي زمنين، مرجع سابق، ٤ / ٥٩.الخازن، مرجع سابق، ٤ / ١٧.

(٩) انظر:السمعاني، مرجع سابق، ٤/ ٣٩٧. ابن عطية، مرجع سابق، ١٣ / ٢٩٩. ابن الجوزي، مرجع سابق، ٧ / ٥٤.

(١٠) انظر: الماوردي : مرجع سابق، ٥ / ٤٥.

القول السادس: اليمين التي نحبها ونتفاءل به، لتغرونا بذلك من جهة النصح،، والعرب تتفاءل بما جاء عن اليمين وتسميه السانح[1].

قال ابن عطية رحمه الله :(واضطرب المتأولون في معنى قولهم (عَنِ ٱلْيَمِينِ) وعبر ابن زيد وغيره عنه بطريق الجنة والخير، ونحو هذا من العبارات التي هي تفسير بالمعنى لا تختص باللفظة، وبعضهم أيضا نحا ف تفسير الآية إلى ما يخصها) [2].

والراجح بالمسألة والله أعلم- أن الأقوال كلها محتملة ولاتضاد بينهما ومن قواعد المفسرين: أن اللفظ إذا احتمل عدة معاني،ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها.

مسألة:قال تعالى :﴿ لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾(الصافات ٤٧)

موضع الإجمال في قوله: ﴿ غَوْلٌ ﴾ .

سبب الإجمال : الإبهام في اسم.

بيان الإجمال:الغول في اللغة : كل ما أهلك الإنسان، يقال : غالته غول :إذا وقع في هلكة من حيث لا يدر، ويطلق على : الصداع، والسكر،وبعد المفازة، والمشقة، فيصدق هذا المعنى على ما ذكر من أقوال [3].

اختلف المفسرون بالمراد بـ ﴿ غَوْلٌ ﴾ بالآية إلى عدة أقوال :

القول الأول: أي ليس فيها صداع، ابن عباس[4] ،وقتادة[5] ،

(١) انظر :الماوردي، مرجع سابق، ٥/ ٤٦.
(٢) انظر : ابن عطية، مرجع سابق، ١٣/ ٢٧٧.
(٣) انظر: مادة غول : محمد بن أحمد الهروي الأزهري،تهذيب اللغة، ج٨،تحقيق : محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)،١٧١.ابن منظور، مرجع سابق، ١١/ ٥٠٧.الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق،١٠٤٠.
(٤) نسبه إليه الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، انظر: الطبري، مرجع سابق، ٩/ ٤٨١. حكمت بشير، مرجع سابق،٤/ ٢٠١.
(٥)أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة، انظر:حكمت بشير، مرجع سابق،٤/ ٢٠١.

والحسن[١] وذكر ذلك جماعة من المفسرين [٢].

القول الثاني: ليس فيها أذى، قاله سعيد بن جبير [٣] الفراء وعكرمة [٤]،وجماعة من المفسرين[٥].

القول الثالث :ليس فيها وجع البطن، قاله ومجاهد[٦]، ابن زيد[٧] ، وقتادة[٨]،وذكر ذلك جماعة من المفسرين[٩].

القول الرابع: أنها لاتغتال عقولهم، قاله السدي[١٠] وأبو عبيدة[١١].

---

(١) نسبه إليه البغوي في تفسيره من غير إسناد، ا لبغوي، مرجع سابق، ٣١/٤.

(٢) ابن عطيه، وابن الجوزي، والقرطبي، وابن كثير، انظر: ابن عطيه، مرجع سابق، ٤٧٢/٤، ابن الجوزي، مرجع سابق،٥٦/٧،القرطبي،مرجع سابق، ٧٨/١٥،ابن كثير، مرجع سابق،٥/٤.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره بسند ضعيف، انظر: الطبري، مرجع سابق، ٩/ ٤٨٢..

(٤) نسبه إليهم الماوردي في تفسيره من غير إسناد، الماوردي، مرجع سابق،٤٧/٥.

(٥) الطبري، الماوردي،البغوي،والزمخشري،وابن عطية،وابن الجوزي،والقرطبي،وابن كثير.انظر:الطبري، مرجع سابق،٥٣/٢٣،الماوردي،مرجع سابق،٤٠/٥،البغوي، مرجع سابق،٢٦/٤،الكشاف، مرجع سابق،٤٥/٤،ابن عطية، مرجع سابق،٤٧٢/٤،ابن الجوزي، مرجع سابق، ٥٦/٧،القرطبي، مرجع سابق، ١٥/ ٨٠،ابن كثير، مرجع سابق،٥/٤.

(٦) نسبه إليه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد، انظر: الطبري، مرجع سابق، ٩/ ٤٨٢.انظر: حكمت بشير، مرجع سابق،٤/ ٢٠١.
،ونسبه إليه في تفسيره من غير إسناد، انظر: يحي بن سلام، مرجع سابق،٢/ ٨٣٠.

(٧) نسبه إليه ابن عطيه في تفسيره من غير إسناد، انظر :ابن عطيه، مرجع سابق، ٤٧٢/٤.

(٨) أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة، انظر:حكمت بشير، مرجع سابق،٤/ ٢٠١.

(٩) الماوردي،البغوي،ابن الجوزي،والقرطبي،وابن كثير،انظر: الماوردي، مرجع سابق، ٤٠/٥،البغوي، مرجع سابق، ٣١/٤،ابن الجوزي، مرجع سابق، ٥٦/٧،القرطبي، مرجع سابق،٧٩/١٥،ابن كثير مرجع سابق، ٥/٤.

(١٠) أخرجه الطبري بسند حسن عن السدي، انظر: الطبري، مرجع سابق، ٩/ ٤٨٢.عطيه بن نوري بن محمد آل خلف الفقيه،أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المكررةفي التفسير جمعاً ودراسة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى،مكة المكرمة(١٤٢٨=٢٠٠٧م) ٩٨.

(١١) نسبه إليهم الماوردي في تفسيره من غير إسناد،انظر: الماوردي، مرجع سابق،٤٧/٥.

القول الخامس : ليس فيها أثم، قاله الكلبي[١].

قال الطبري رحمه الله: أن الغول في كلام العرب: هو ما غال الإنسان فذهب به، فكل من ناله أمر يكرهه ضربوا له بذلك المثل، فقالوا: غالت فلانا غول، فالذاهب العقل من شرب الشراب، والمشتكي البطن منه، والمصدع الرأس من ذلك، والذي ناله منه مكروه كلهم قد غالته غول.

فإذا كان ذلك كذلك، وكان الله تعالى ذكره قد نفى عن شراب الجنة أن يكون فيه غول، فالذي هو أولى بصفته أن يقال فيه كما قال جل ثناؤه (لا فيها غول) فيعم بنفي كل معاني الغول عنه، وأعم ذلك أن يقال: لا أذى فيها ولا مكروه على شاربيها في جسم ولا عقل، ولا غير ذلك[٢].

القول الراجح الذي يظهر والله أعلم – بأن المراد بالغول كل مايصيب الإنسان من مكروه وأذى، فيدخل فيه صداع الرأس ووجع البطن، وذهاب العقل، ونحو ذلك ،فلا منافاة بين الأقوال، فالحمل على العموم أولى،لأنه يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص بالتخصيص[٣].

المسألة {كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾} [سورة الصافات:٤٩].

موضع الإجمال : {بَيْضٌ مَّكْنُونٌ }

سبب الإجمال : الاشتراك اللفظي.

بيان الإجمال : اختلف المفسرون في المرا د بقوله تعالى: {بَيْضٌ مَّكْنُونٌ} به إلى عدة أقوال:

القول الأول :اللؤلؤ، قاله : ابن عباس[٤] ، وذكره جماعة من العلماء [٥].

(١) نسبه إليه الماوردي في تفسيره من غير إسناد،انظر: الماوردي، مرجع سابق،٥/٤٧.
(٢) انظر: الطبري، مرجع سابق، ٩/٤٨٢.
(٣) الحربي، مرجع سابق، ٢/ ٥٢٧.
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره بسند ضعيف. انظر : الطبري، مرجع سابق،٩/ ٤٨٦.
(٥)منهم : ابن أبي زمنين، العز بن عبدالسلام، ابن كثير. انظر: ابن أبي زمنين، مرجع سابق،=

القول الثاني : تشبيهاً ببطن البيض قبل أن يقشر،وتمسه الأيدي، قاله سعيد بن جبير[١] ، والسدي [٢]، قتادة [٣]، وجماعة من المفسرين [٤].

القول الثالث :شبهن ببيض النعام، قاله زيد [٥]، وجمهور المفسرين[٦].

قال القرطبي رحمه الله: (قال الحسن وابن زيد: شبهن ببيض النعام، تكنها النعامة بالريش من الريح

والغبار، فلونها أبيض في صفرة، وهو أحسن ألوان النساء)[٧].

الراجح في المسألة والله أعلم –هو القول الأول بناء على القاعدة : قول الصحابي مقدم على غيره في التفسير، وإن كان ظاهر السياق لايدل عليه [٨].

= ٤/ ٦٠.العز بن عبد السلام، مرجع سابق، ٣/ ٥٤. ابن كثير، مرجع سابق، ٤/ ١١.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره بسند ضعيف.انظر : الطبري، مرجع سابق، ٤٨٦/٩.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره بسند ضعيف،انظر : الطبري، مرجع سابق،٩/ ٤٨٦.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره بإسناد حسن. انظر : الطبري، مرجع سابق، ٤٨٦/٩.

(٤) منهم : الطبري،الثعلبي،والعز بن عبد السلام. انظر : الطبري، مرجع سابق، ٤٨٦. الثعلبي، مرجع سابق، ١٤٤/٨.العز بن عبدالسلام،مرجع سابق، ٣/ ٥٤.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره بسند صحيح. انظر: الطبري، مرجع سابق،٩/ ٤٨٦.

(٦) منهم : السمرقندي، الثعلبي، الواحدي، السمعاني، البغوي، البيضاوي، النسفي، الخازن، ابن جزي، ابن عادل، الشوكاني، الشنقيطي.انظر : السمرقندي، مرجع سابق، ٣/ ١٤١.الثعلبي، مرجع سابق، ٨ / ١٤٤. الواحدي، مرجع سابق، ٢ / ٩٠٩.السمعاني، مرجع سابق، ٤ / ٣٩٩. البغوي، مرجع سابق، ٤ / ٣١. البيضاوي، مرجع سابق، ٥/ ١٠.النسفي، مرجع سابق، ٤/ ٢٠. الخازن، مرجع سابق، ٤/ ١٨.ابن جزي، مرجع سابق، ١٧١/٣.ابن عادل، ١٦ / ٣٠٤، الشوكاني، مرجع سابق، ٣، ٩٦٠.الشنقيطي، مرجع سابق، ٦/ ٣١٣.

(٧) القرطبي، مرجع سابق، ١/ ٣٤.

(٨) انظر :السبت :مرجع سابق، ١/ ١٨٦.

مسألة: { قَالَ قَآئِلٌ مِّنۡهُمۡ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٞ ﴿٥١﴾ } [سورة الصافات:٥١].

موضع الإجمال : { قَرِينٞ } .

سبب الإجمال :الابهام في الاسم.

بيان الإجمال :

المراد بالقرين هو : الصاحب، فصاحبك الذي يقارنك، وقرينك الذي يُقارنُك.والجمع قرناء [١].

اختلف المفسرون بالمراد (قَرِينٞ) على أقوال :

القول الأول :صديق ملازم، قاله ابن عباس رضي الله عنه [٢]، وجمهور المفسرين [٣].

لقوله تعالى: { قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ﴿٢٧﴾ } [سورة ق:٢٧].

وقال رسول الله ﷺ :((إِنَّمَا مَثَلُ الجلِيس الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ: كَحَامِلِ المِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحامِلُ المِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ ريحًا طيِّبةً، ونَافِخُ الكِيرِ إِمَّا أَن يَحْرِقَ ثِيابَكَ، وإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا خبيثةً))[٤].

القول الثاني: شيطان، قاله : مجاهد [١]، وجماعة من المفسرين[٢].

---

(١) انظر:الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن،تحقيق: صفوان الداودي،(دار القلم، الدار الشامية دمشق بيروت،١٤١٢هـ)،٤٠٣.، مرجع سابق، ٢٢٣. ابن منظور، مرجع سابق، ١٣ / ٣٣٧، مادة قرن.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره بسند ضعيف. انظر: الطبري، مرجع سابق، ٩/ ٤٨٨

(٣) منهم : ابن قتية، ابن أبي زمنين، الرازي. ابن قتية، مرجع سابق، ٣٧١.ابن أبي زمنين، مرجع سابق، ٤ / ٦١. الرازي، مرجع سابق، ٢٥ / ١٣٩.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، ح ٢١٠١،كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك. واخرجه مسلم في صحيحه، ح ٢٦٢٨، كتاب البر والصلة، باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء. انظر: البخاري، مرجع سابق،٢ / ٦٢٦. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري،صحيح مسلم،اعتناء: أبو صهيب الكرمي،(الرياض : بيت الأفكار الدولية)،٩٨٦.

والثالث: أنه الأخ قال مقاتل: وهما الأَخوان المذكوران في سورة الكهف، في قوله تعالى: (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ)والمعنى: كان لي صاحب أو أخ ينكر البعث، يَقُولُ:(أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ) قال المفسّرون: والمعنى: أإنّك لَمِن المصَدِّقِين بالبعث.

الراجح في المسألة والله أعلم –هو القول الأول وبناء على القاعدة : قول الصحابي مقدم على غيره في التفسير، وإن كان ظاهر السياق لايدل عليه [٣].

مسألة: {طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ٦٥} [سورة الصافات:٦٥].

موضع الإجمال : {رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ}

سبب الإجمال: الإبهام في الاسم.

بيان الإجمال:

اختلف المفسرون في المراد{ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ } على أقوال:

القول الأول : الشياطين بأعيانهم، شبهها برؤسهم لقبحها ذهب إليه جماعة من المفسرين[٤].

---

(١)أخرجه الطبري في تفسيره بسند صحيح، الطبري، مرجع سابق، ٩/ ٤٨٨.السيوطي، مرجع سابق، ٧ / ٩٠.

(٢) منهم :السمعاني، ابن كثير. انظر : السمعاني، مرجع سابق، ٤/ ٣٩٩.ابن كثير، مرجع سابق، ٤ / ١١.

(٣) انظر :السبت :مرجع سابق، ١/ ١٨٦.

(٤) منهم: ابن أبي زمنين، الثعلب السمعاني، البغوي، الزمخشري، الرازي، العز بن عبد السلام،النسفي، ابن جزي،الخازن، أبو السعود، الشوكاني،الألوسي.انظر: ابن أبي زمنين، مرجع سابق، ٤/ ٦٢.الثعلبي،مرجع سابق، ٨ / ١٤٦. السمعاني، مرجع سابق، ٤/ ٤٠١. البغوي،٤/ ٣٣. الزمخشري، مرجع سابق، ٣/ ٣٤٢. الرازي، مرجع سابق، ٢٥/ ١٤٢.العز بن عبد السلام،مرجع سابق،٣/ ٥٦.النسفي،مرجع سابق، ٤/ ٢٢. ابن جزي، مرجع سابق، ٣ / ١٧٣.الخازن، مرجع سابق، ٤/ ١٩. أبو السعود، مرجع سابق، ٤/ ٤١١. الشوكاني، مجع سابق، ٤ / ٤٩٢.الألوسي، مرجع سابق، ٢٣ / ٩٥..

القول الثاني : يراد به حيات لها رؤوس وأعراف، قاله جماعة من المفسرين(١).

القول الثالث:أنه شبه ذلك بنبت قبيح باليمن،ذهب إلى هذا القول جماعة من المفسرين(٢).

قال ابن عطية رحمه الله:(قالت فرقة : شبه بثمر شجرة معروفة يقال لها : رؤوس الشياطين، وهي بناحية اليمن، يقال لها الأستن. (٣))

الراجح والله أعلم –أن المراد بها القول الأول بناء على القاعدة الترجيحية :تحمل الآية على المعنى الذي استفاض النقل فيه عن أهل العلم وإن كان غيره محتملاً(٤).

مسألة: {وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾} [سورة الصافات:٧٨].

موضع الاجمال: {الْآخِرِينَ}

سبب الإجمال : الابهام في الاسم.

بيان الاجمال:

اختلف العلماء في المراد من قوله تعالى:{ الْآخِرِينَ } إلى عدة أقوال :

القول الأول : أي في الأنبياء ،إذ لم يبعث بعده نبي إلا أمر بالاقتداء به قاله جماعة من المفسرين(٥).

---

(١) منهم: السمرقندي، الثعلبي، السمعاني، النسفي، ابن جزي.: انظر :السمرقندي، مرجع سابق، ٣/ ١٤٣. الثعلبي، مرجع سابق، ٨/ ١٤٦. السمعاني، مرجع سابق، ٤/ ٤٠٢.النسفي، مرجع سابق،٤ / ٢٢.ابن جزي، مرجع سابق، ٣/ ١٧٢.

(٢) منهم : الرازي، ابن جزي، ابن كثير، القاسمي، المراغي، ابن عاشور.انظر :الرازي، مرجع سابق، ٢٥/ ١٤٢. ابن جزي، ٣ / ١٧٢. ابن كثير، مرجع سابق، ٤ / ١٥. القاسمي، مرجع سابق،١٤/ ٩٢. المراغي، مرجع سابق، ٢٣ / ٦٣. ابن عاشور، مرجع سابق، ٢٣/ ٤١.

(٣) انظر: ابن عطية، مرجع سابق، ٢٣/١٣.

(٤) السبت، مرجع سابق، ٢/ ٨٠٤.

(٥) منهم : مجاهد، الخازن، ابن كثير، الماوردي،المراغي.انظر : أخرجه الطبري عن مجاهد بسند صحيح ، ٩ / ٤٩٩. الماوري،مرجع سابق، ٥/ ٥٣.الخازن، مرجع سابق،٤ / ١٩.ابن =

القول الثاني :في أمة محمد ﷺ [1].

فالراجح في المسألة والله أعلم –هو القول الأول لما جاء عن جماعة المفسرين، و بناء على القاعدة الترجيحية :تحمل الآية على المعنى الذي استفاض النقل فيه عن أهل العلم وإن كان غيره محتملاً[2].

مسألة:قال تعالى: :{۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾} [سورة الصافات:٨٣].

موضع الإجمال: {۞ وَإِنَّ مِنشِيعَتِهِۦ }

سبب الإجمال : الإبهام في مرجع الضمير.

بيان الإجمال :المراد بالشيعة:أتباع الرجل وأنصاره، ومن يتقوى بهم،وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض [3].

اختلف المفسرون في مرجع الضمير في قوله تعالى:{۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ }على قولين:

القول الأول : يعود الضمير إلى نوح عليه السلام، قاله مجاهد[4]، ومقاتل[5] ، وجماعة من المفسرين[6].

=كثير، مرجع سابق،٤ / ١٧.المراغي،مرجع سابق، ٢٣ / ٦٧.

(١) انظر : الشوكاني، مرجع سابق ، ٤ / ٤٩٦.

(٢) السبت، مرجع سابق، ٢/ ٨٠٤.

(٣) انظر: الراغب الاصفهاني، مرجع سابق، ٢٧٤.ابن منظور، مرجع سابق،٨/ ١٨٨، مادة (شيع).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره بسند ضعيف، انظر : الطبري، مرجع سابق، ٩ / ٥٠٠.

(٥) نسبه إليه السمرقندي في تفسيره، انظر : السمرقندي، مرجع سابق، ٣ / ١٤٤.

(٦) منهم: الزجاج، النسفي، الخازن، أبو حيان، المحلي، أبو السعود، الألوسي، السعدي، المراغي، الجزائري.انظر : الزجاج، مرجع سابق، ٤ / ٣٠٨.النسفي،مرجع سابق، ٤ / ٢٣ الخازن، =

القول الثاني : يعود الضمير إلى الرسول محمد ﷺ ، قاله الكلبي [١] والفراء [٢].

قال الفخر الرازي رحمه الله: تقدم ذكر نوح عليه السلام ولم يتقدم ذكر النبي محمد، فعود الضمير إلى نوح عليه السلام،أولى لأنه أقرب مذكور [٣].

قال السعدي رحمه الله: أي: وإن من شيعة نوح عليه السلام، ومن هو على طريقته في النبوة والرسالة، ودعوة الخلق إلى الله، وإجابة الدعاء، إبراهيم الخليل عليه السلام.[٤]

والراجح والله أعلم- القول الأول، لأن الأصل عود الضمير لأقرب مذكور، ومن القواعد الترجيحية : إعادة الضمير إلى المحدث عنه أولى من إعادته إلى غيره [٥].

مسألةقال تعالى :{ فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ ﴿٩٣﴾} [سورة الصافات:٩٣].

موضع الإجمال : {بِٱلۡيَمِينِ}

سبب الإجمال : الإشتراك اللفظي.

=مرجع سابق، ٤/ ٢٠. أبو حيان، مرجع سابق، ٧ / ٣٦٥. المحلي، مرجع سابق، ٥٩٢. أبو السعود، مرجع سابق، ٤ / ٤١٣.الألوسي، مرجع سابق، ٢٣/ ٩٩. السعدي، مرجع سابق، ٦٤٦. المراغي، مرجع سابق، ٢٣ / ٦٩.الجزائري، مرجع سابق، ٣ / ٦٨٧.

(١) نسبه إليه السمرقندي والرازي في تفسيرهما. انظر : السمرقندي، مرجع سابق، ٣ / ١٤٥.الرازي، مرجع سابق، ٢٥/ ١٤٦.

(٢) انظر : الفراء، مرجع سابق، ٣٨٨/٢.

(٣) انظر: الرازي، مرجع سابق، ٢٥/ ١٤٦.

(٤) انظر: السعدي، مرجع سابق، ١/ ٧٠٥.

(٥) انظر : الحربي، ٢/ ٦٠٣.

بيان الإجمال :

اختلف المفسرون في المراد باليمين إلى عدة أقوال :

القول الأول : يمين يديه، لأنها أقوى والضرب بها أشد.قاله ابن عباس(١)، جماعة المفسرين (٢).

القول الثاني : المراد باليمين التي حلفها حين قال : { وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾} [سورة الأنبياء:٥٧]. ذكره جماعة من المفسرين (٣).

القول الثالث: أن المراد باليمين : القوة. قاله جماعة من المفسرين(٤).

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره بسند ضعيف.انظر: الطبري،مرجع سابق، ٩ / ٥٠٥.

(٢)منهم: الطبري، الزجاج، السمرقندي، الواحدي، السمعاني، البغوي، الزمخشري، العز بن عبد السلام، النسفي، الخازن، ابن كثير، الثعالبي،. انظر : الطبري، مرجع سابق، ٧٣/٢٣. الزجاج، مرجع سابق، ٤/ ٣٠٩. السمرقندي، مرجع سابق، ٣/ ١٤٦. الواحدي، مرجع سابق، ٢ / ٩١٢. السمعاني، مرجع سابق، ٤ / ٤٠٥. البغوي، مرجع سابق، ٤/ ٣٥. الزمخشري، مرجع سابق، ٣ / ٣٤٥.العز بن عبد السلام، مرجع سابق، ٣/ ٦٠. النسفي، مرجع سابق، ٤ / ٢٤.الخازن، مرجع سابق، ٤/ ٢٠. ابن كثير، مرجع سابق، ٤/ ١٨.الثعالبي،مرجع سابق، ٥/ ٣٦.

(٣) منهم : الطبري، العز بن عبدالسلام،البيضاوي، والنسفي. انظر:الطبري، مرجع سابق، ٢٣ /٨٣. العز بن عبد السلام، مرجع سابق، ٣ /٦٠.البيضاوي، مرجع سابق، ٤/ ٢٤. النسفي، مرجع سابق، ٤/٢٥..

(٤) منهم :الزجاج، السمرقندي، السمعاني، ابن عطية، ابن الجوزي، ابن جزي، أبو حيان، السمين الحلبي، المحلي، الشوكاني، ابن عاشور. انظر:الزجاج، مرجع سابق، ٤ / ٣٠٩. السمرقندي،مرجع سابق، ٣/ ١٤٦. السمعاني،مرجع سابق، ٤/ ٤٠٥. ابن عطية، مرجع سابق، ١٣ / ٢٤٤. ابن الجوزي، مرجع سابق، ٧/ ٦٩. ابن جزي،مرجع سابق، ٣/ ١٧٣. أبو حيان،مرجع سابق،٣٦٦/٧. السمين الحلبي،مرجع سابق، ٥/ ٥٠٨. المحلي،مرجع سابق، ٥٩٣. الشوكاني،مرجع سابق، ٣/ ٩٧٠. ابن عاشور، مرجع سابق، ٢٣/ ٥٨.

القول الرابع : المراد بها : العدل [١]

الراجح والله أعلم –أن المراد باليمين هي يمين اليد لما جاء عن السلف، جمهور المفسرين،ومن قواعد الترجيح : لايجوز العدول عن القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه، والأصل حمل نصوص الوحي على ظواهرها إلا لدليل.

ومن القواعد أيضاً:قول الصحابي مقدم على غيره في التفسير وإن كان ظاهر السياق لايدل عليه [٢].

مسألة قال تعالى: { فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢ } [سورة الصافات:١٠٢].

موضع الاجمال : {يَٰبُنَيَّ }.

سبب الإجمال : الابهام في الاسم.

بيان الإجمال:

اختلف المفسرون في الذبيح على قولين:

القول الأول : إسحاق عليه السلام، قاله :العباس بن عبدالمطلب[٣]،ابن العباس[٤]، مسروق[٥]، قاله بعض المفسرين [٦].

(١) انظر: الشوكاني، مرجع سابق، ٤/ ٤٩٨.
(٢) السبت، مرجع سابق، ١/ ١٨٦.
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره بسند ضعيف. انظر: الطبري، مرجع سابق، ٩/٥١٥.
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره بسند صحيح. انظر : الطبري، مرجع سابق، ٩/٥١٥.
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره بسند صحيح. الطبري، مرجع سابق، ٩/٥١٥.
(٦)منهم : الطبري، النحاس. انظر: السدي، مرجع سابق، ٤٠٤. الطبري، مرجع سابق، ٩، ٥١٥ . النحاس،مرجع سابق، ٢/ ٧٦٠.

القول الثاني : إسماعيل عليه السلام قاله : ابن عمر [١]، ابن عباس[٢] ،مجاهد[٣]،وجماعة من المفسرين[٤].

قال الألوسي رحمه الله: (أنه إسماعيل، بناء على أن ظاهر الآية يقتضيه)[٥].

وقال ابن العربي : (وليست المسألة من الأحكام، ولا من أصول الدين، وإنما هي من محاسن الشريعة ومتمماتهالا أمهاتها)[٦].

والراجح في المسألة والله أعلم – أنه إسماعيل، استناداً إلى الآيات القرانية ولا سيما في سورة الصافات وأقوال السلف و جماعة المفسرين. و القول الذي تؤيده الآيات القرآنية مقدم على ماعدا ذلك[٧].

مسألة: {فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾} [سورة الصافات:١٤٣].

موضع الاجمال: {ٱلْمُسَبِّحِينَ}

سبب الاجمال :الإشتراك اللفظي.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره بسند ضعيف. انظر : الطبري، مرجع سابق، ٥١٨/٩.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره بسند صحيح. انظر : الطبري، مرجع سابق، ٩/ ٥١٨

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره بسند ضعيف. انظر : الطبري، مرجع سابق، ٩/ ٥١٩

(٤) انظر :الفراء، مرجع سابق، ٢/ ٣٨٩. ابن أبي زمنين، مرجع سابق، ٤/ ٦٦.البيضاوي، مرجع سابق، ٥/ ١٥.النسفي، مرجع سابق، ٤/ ٢٦. ابن كثير، مرجع سابق، ٤/ ١٩. ابن القيم، مرجع سابق، ٥/ ١٥١. ابن عادل، مرجع سابق، ١٦/ ٣٣٢. أبو السعود، مرجع سابق، ٤/ ٤١٦. القاسمي، مرجع سابق، ١٤/ ١٠٤-١٠٥.السعدي، مرجع سابق، ٦٤٨. الشنقيطي، مرجع سابق، ٦/ ٣١٧.

(٥) انظر : الألوسي، مرجع سابق، ١٣٦/٢٣.

(٦) انظر : ابن العربي، مرجع سابق، ٤/ ٣٠.

(٧) انظر: الحربي، مرجع سابق، ١/ ٣١٢.

بيان الاجمال:

التسبيح لغة :يراد به الصلاة والذكر، وسميت الصلاة تسبيحاً لأن التسبيح تعظيم الله وتنزيهه عن كل سوء، وقد يطلق التسبيح على غيره من أنواع الذكر مجازا كالتحميد والتمجيد(١).

اختلف المفسرون في المراد بالتسبيح في الآية إلى عدة أقوال:

القول الأول :أنه كان من المصلين، قاله ابن عباس(٢) ، وسعيد بن جبير(٣)، قتادة(٤) ، السدي (٥)،وجماعة من المفسرين (٦)

القول الثاني : من العابدين، قاله مجاهد (٧).

(١) انظر: الأصفهاني، المفردات، مرجع سابق، ٢٢٧.ابن منظور، مرجع سابق، ٢/ ٤٧٠. الفيروزآبادي، القاموس المحيط ، مرجع سابق، ١/ ٢٢٦.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره بسند صحيح.انظر :الطبري، مرجع سابق، ٥٣٩/٩.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره بسند صحيح. الطبري، مرجع سابق، ٩/ ٥٣٩. ابن ابي حاتم، مرجع سابق، ١٠ / ٣٢٢٩. ا لسيوطي، مرجع سابق، ٧ /١٢٦.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره بسند ضعيف، انظر : الطبري، مرجع سابق، ٩ / ٥٣٩.، مرجع سابق، ١٠ / ٣٢٢٩.

(٥)أخرجه الطبري في تفسيره بسند ضعيف، الطبري، مرجع سابق، ٩/ ٥٤٠.

(٦) منهم : الزجاج، السمرقندي، الثعلبي، الواحدي، السمعاني،البغوي،القرطبي،الخازن، السعدي.انظر:الزجاج، مرجع سابق، ٤/ ٣١٣. السمرقندي، مرجع سابق، ١٥٢/٣. الثعلبي، مرجع سابق، ٨ /١٧٠. الواحدي، مرجع سابق، ٢/ ٩١٤. السمعاني، مرجع سابق، ٤ / ٤١٥. البغوي، مرجع سابق، ٧/ ٦٠.القرطبي، مرجع سابق، ٩٥/٨.الخازن، مرجع سابق، ٤ / ٢٦. السعدي، مرجع سابق، ٣٩٨.

(٧) عزاه السيوطي في الدر المنثور إللى مجاهد ، انظر : السيوطي، مرجع سابق، ٧ / ١٢٦.

القول الثالث: هو قوله {أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ} ،

ويطلق التسبيح ويراد به جميع ألفاظ الذكر[١] قاله سعيد بن جبير[٢] ،و جماعة من المفسرين[٣].

وقال ﷺ: ((دعوة أخي ذا النون، ما دعا بها مكروب إلا فرج الله عنه {لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ} [٤].

والراجح والله أعلم -هو القول الثالث لأنه هو القول الذي تؤيده الآيات القرآنية مقدم على ماعدا ذلك[٥].

مسألة قال تعالى: {وَنَصَرْنَٰهُمْ فَكَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٦﴾} [سورة الصافات:١١٦].

موضع الإجمال : {وَنَصَرْنَٰهُمْ}.

---

(١) انظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، مرجع سابق، ١١/ ٢٣٢.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره بسند ضعيف. انظر: الطبري، مرجع سابق، ٩/ ٥٤٠.

(٣) منهم : ابن أبي زمنين، الثعلبي، الزمخشري، ابن عطية، النيسابوري، البيضاوي، ابن جزي، أبو السعود، الألوسي،القاسمي، ابن عاشور.انظر: ابن أبي زمنين، مرجع سابق، ٤/ ٧٢-٧٣.الثعلبي، مرجع سابق،٥/ ٢٣٩. الزمخشري، مرجع سابق، ٤/ ٦٣.ابن عطية،مرجع سابق،٤/ ٤٨٦. النيسابوري مرجع سابق، ٥٧٦.البيضاوي،مرجع سابق، ٨/ ١٠٤. ابن جزي، مرجع سابق، ١٧٦/٣.أبو السعود، مرجع سابق، ٤/ ٤٢٣. الألوسي، مرجع سابق، ٢٣/ ١٤٤-١٤٥.القاسمي، مرجع سابق، ٨/ ١١٠.ابن عاشور، مرجع سابق، ٢٣/ ١٧٧.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، وصححه لألباني.انظر : الترمذي،كتاب الدعوات، باب في دعوة ذي النون، ح ٣٥٠٤.انظر: الترمذي، مرجع سابق، ٩٦٣. محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (الرياض :مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،١٤١٥هـ) ، ١٦٤٤.

(٥) انظر: الحربي، مرجع سابق، ١/ ٣١٢.

سبب الإجمال : الابهام مرجع الضمير.

بيان الإجمال :

اختلف المفسرون في مرجع الضمير في قوله تعالى: وَنَصَرْنَٰهُمْ إلى أقوال :

القول الأول :الضمير يرجع إلى موسى وهارون عليهما السلام وقومهما،قاله الطبري والسمرقندي وجماعة من المفسرين(١) .

قال القرطبي رحمه الله : ((الضمير لموسى وهارون عليهما السلام وقومهما، وهذا هو الصواب، لأن قبله {وَنَجَّيْنَٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾} [سورة الصافات:١١٥].))(٢).

القول الثاني : أنه يرجع إلى موسى وهارون وحدهما، قاله الفراء، النحاس وغيرهما من المفسرين(٣).

والراجح -والله أعلم – أن مرجع الضمير لموسى وهارون عليهما السلام وقومهما لدلالة السياق ولما عليه أكثر المفسرين.

(١) منهم : الثعلبي، البغوي، الزمخشري، الرازي.ا البيضاوي، النسفي، الخازن، ابن جزي، ابن عادل.ا نظر :الطبري، مرجع سابق،٩، ٥٢٧.السمرقندي، مرجع سابق، ٣ / ١٥. الثعلبي، مرجع سابق، ٨/ ١٥٨.البغوي، مرجع سابق، ٤/ ٣٩. الزمخشري، مرجع سابق، ٣ / ٣٥٢.الرازي، مرجع سابق، ٢٥/ ١٦٠.البيضاوي، مرجع سابق، ٥ / ١٧.النسفي، ٤/ ٢٧.الخازن، مرجع سابق، ٤ / ٢٤. ابن جزي، مرجع سابق، ٣/ ١٧٥. ابن عادل، مرجع سابق، ١٦/ ٣٣٨.

(٢) انظر : القرطبي مرجع سابق، ١٨ / ٨٣.

(٣) منهم : السمعاني، السمين الحلبي، أبو حيان.انظر : الفراء، مرجع سابق، ٢/ ٧٦٤. النحاس، مرجع سابق، ٢ /٧٦٥.السمعاني، مرجع سابق، ٤ / ٤١٠.السمين الحلبي، مرجع سابق، ٥ / ٥١١. أبو حيان مرجع سابق، ٧/ ٣٧٢.

ومن قواعد الترجيح : إدخال الكلام في معاني ماقبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما إلا بدليل يجب التسليم له[١]. وما قبلهما هو قوله تعالى : {وَنَجَّيْنَٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾}.

مسألة قال تعالى : { أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾} [سورة الصافات:١٢٥].

موضع الإجمال : {بَعْلًا}

سبب الإجمال : الاشتراك اللفظي.

بيان الإجمال :.

اختلف المفسرون في المراد في بعلا إلى عدة أقوال :

القول الأول : صنم، قاله ابن عباس رضي الله عنه[٢] ، والضحاك[٣] وابن زيد[٤] جمهور العلماء والمفسرين[٥].

(١) الحربي، مرجع سابق، ١/ ١٢٥.
(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن عباس ، السيوطي، مرجع سابق، ٧ / ١١٩.
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره بسند ضعيف. انظر:الطبري،مرجع سابق، ٩/ ٥٢٩.
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره بسند صحيح.انظر:الطبري،مرجع سابق، ٩٢٣/ ٥٣٠.وابن أبي حاتم، مرجع سابق، ١٠ / ٣٢٢٥. السيوطي، مرجع سابق، ٧ / ١١٩.
(٥) منهم :الفراء، الطبري، السمرقندي، الثعلبي، الواحدي، السمعاني، البغوي،البيضاوي، النسفي، أبو حيان، الزركشي، أبو السعود، القاسمي،. الفراء، مرجع سابق، ٢/ ٣٩٢. الطبري، مرجع سابق، ٢٣ /٩٢. السمرقندي، مرجع سابق، ٤ / ١٥١.الثعلبي، مرجع سابق، ١٦٨/٨. الواحدي، مرجع سابق، ٢ /٩١٤.السمعاني،مرجع سابق، ٤ /٤١١. البغوي، مرجع سابق، ٤/ ٤٠.البيضاوي،مرجع سابق، ٥/ ١٧. النسفي، مرجع سابق، ٤/ ٢٨.أبو حيان،مرجع سابق، ٧/ ٣٧٣. الزركشي،مرجع سابق / ١/ ٨٦. أبو السعود،مرجع سابق، ٤ / ٤١٩. القاسمي، مرجع سابق، ١٤ / ١٠٧..

قال ابن زيد، في قوله: { أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ } قال : بعل صنم كانوا يعبدون، كانوا ببعلبك، وهم وراء دمشق،وكان بها البعل الذي كانوا يعبدون [1].

القول الثاني : ملك، قاله الشوكاني [2].

القول الثالث : امرأة كانوا يعبدونها قاله بعض المفسرين [3].

القول الرابع :رباً ، قاله مجاهد [4] وقتادةقال: هذه لغة باليمانية: أتدعون ربا دون الله؟[5].

والراجح – والله أعلم –القول الأول أنه صنم،و من قواعد الترجيح: قول الصحابي مقدم على غيره في التفسير وإن كان ظاهر السياق لايدل عليه [6].

مسألة :{وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ ﴿١٥٨﴾} [سورة الصافات:١٥٨].

موضع الإجمال : {الْجِنَّةِ}

سبب الإجمال :الإبهام في الإسم.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره بسند صحيح.انظر : الطبري، مرجع سابق، ٩/ ٥٣٠.
(٢) انظر : الشوكاني : مرجع سابق، ٤ / ٥٠٧.
(٣) منهم : الماوردي، ابن عطية، الشوكاني، الثعالبي. انظر : الماوردي، مرجع سابق، ٥ / ٦٤.ابن عطية ، مرجع سابق، ١٣ / ٢٥٤.الشوكاني، مرجع سابق، ٤/ ٥٠٧. الثعالبي، مرجع سابق، ٥ / ٤٦.
(٤) انظر : أخرجه الطبري في تفسيره بسند صحيح . انظر :الطبري، مرجع سابق، ٩/ ٥٢٩.. السيوطي، مرجع سابق، ٧ / ١١٩.
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره بسند حسن. انظر : الطبري،مرجع سابق، ٢٣ / ٩٢. السيوطي، مرجع سابق، ٧/ ١١٩.
(٦) السبت، مرجع سابق، ١/ ١٨٦.

بيان الإجمال: المراد بالجِن : ولد الجان، سموا بذلك لاجتنانهم عن الأبصار، ولأنهم استجنوا من الناس فلا يُرون. والجِنة : الجِن،ومنه قوله تعالى:{مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ٦} [سورة الناس:٦]. وعند قوم من العرب : الملائكة [١].

اختلف المفسرون في المراد من قوله تعالى : :{ٱلۡجِنَّةِ } في الآية :

القول الأول : الجنة هي الملائكة، قاله مجاهد[٢] وأبو صالح[٣] والسدي[٤] وجمهور المفسرين[٥].

القول الثاني : الجن [٦].

والراجح والله أعلم -أن المراد من الآية هم الملائكة لما جاء عن جمهور السلف وجمهور المفسرين ،و بناء على القاعدة الترجيحية

(١) انظر : الأصفهاني، مرجع سابق، ١٠٦.ابن منظور، مرجع سابق، ٩٥/١٣.مادة (جنن)، الفيروزآبادي، مرجع سابق، ٤/ ٢١٠.

(٢) انظر : مجاهد، مرجع سابق، ٥٤٦. الطبري، مرجع سابق، ٢٣ / ١٠٨. ابن أبي حاتم، ١٠/ ٣٢٣١.

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى مجاهد. انظر : السيوطي، مرجع سابق، ٧/ ١٣٣.

(٤) انظر:أخرجه الطبري بسند حسن عن السدي. انظر : حكمت بشير، مرجع سابق، ٤/ ٢١٤.

(٥) منهم : الفراء، الزجاج، النحاس، الواحدي، السمعاني، ابن الجوزي، النسفي، الخازن، ابن جزي، المحلي، الثعالبي، الشوكاني، المراغي.الفراء، مرجع سابق، ٢/ ٣٩٤. الزجاج، مرجع سابق، ٤/ ٣١٥. النحاس في معاني القرآن، مرجع سابق، ٢/ ٧٧٤.الواحدي، مرجع سابق، ٢/ ٩١٥. السمعاني، مرجع سابق، ٤ / ٤١٨. ابن الجوزي، مرجع سابق، ٧ / ٩١. النسفي مرجع سابق، ٤/ ٣٠. الخازن، مرجع سابق، ٤/ ٢٠. ابن جزي، مرجع سابق، ٣ / ١٧٧. المحلي، مرجع سابق /، ٥٩٦. الثعالبي، مرجع سابق، ٥/ ٥٠. الشوكاني، مرجع سابق، ٤ / ٥١٣.. المراغي، مرجع سابق، ٢٣، ٨٧.

(٦) منهم: الماوردي، ابن الجوزي،ابن جزي، أبو حيان،الثعالبي. انظر : الماوردي، مرجع سابق، ٥/ ٧١. ابن الجوزي، مرجع سابق، ٧/ ٩١.ابن جزي، مرجع سابق، ٣/ ١٧٧. أبو حيان، مرجع سابق، ٧ / ٣٧٨.الثعالبي، مرجع سابق، ٥/ ٥٠

:تحمل الآية على المعنى الذي استفاض النقل فيه عن أهل العلم وإن كان غيره محتملاً[1]

مسألة: {وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾} [سورة الصافات:١٦٥].

موضع الإجمال : {لَنَحْنُ}.

سبب الإجمال : -الابهام في مرجع الضمير.

بيان الإجمال:

قال الطبري رحمه الله:عن ابن عباس [2]،قوله : {وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾} قال يعني الملائكة ، وقال مثله مجاهد[3].

وعن قتادة [4]، قوله {وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾} :قال صفوف في السماء، {وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾} أي :المصلون، هذا قول الملائكة يثنون بمكانهم من العبادة[5].

وثبت في صحيح مسلم عن جابر بن سمرة قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ، ونحن في المسجد، فقال: ألا تصفّون كما تصفّ الملائكة عند ربها، فقلنا: يا رسول الله، كيف تصفّ الملائكة عند ربها؟ قال: يتمّون الصفوف الأوّل، ويتراصّون في الصف[6]».

(١) السبت، مرجع سابق، ٢/ ٨٠٤.
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره بسند ضعيف. انظر الطبري، مرجع سابق، ٩/ ٥٥٤.
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره بسند صحيح. انظر الطبري، مرجع سابق، ٩/ ٥٥٥.
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره بسند حسن. انظر الطبري، مرجع سابق، ٩/ ٥٥٥.
(٥) انظر : الطبري، مرجع سابق،٩/٥٥٤-٥٥٥
(٦) أخرجه مسلم في صحيحه : ح(٤٣٠)، كتاب الصلاة، باب الأمر بالسكون في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام وإتمام الصفوف الأول والتراص فيها والأمر =

مسألة {وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾} [سورة الصافات:١٦٦].

موضع الإجمال : الْمُسَبِّحُونَ

سبب الإجمال : - الاشتراك اللفظي – الإبهام في الفعل.

بيان الإجمال: قال البغوي رحمه الله : ((**{وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ}** أي المصلون المنزهون الله عن السوء، يخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم أنهم يعبدون الله بالصلاة والتسبيح وأنهم ليسوا بمعبودين، كما زعمت الكفار.))[١]

اختلف المفسرون في المراد بقوله تعالى : **{ الْمُسَبِّحُونَ}** بالآية إلى أقوال :

القول الأول :المصلون.قاله قتادة[٢]، وجماعة من المفسرين[٣].

القول الثاني : المنزِّهون الله عما أضافه إليه المشركون،قاله جماعة من المفسرين [٤].

=بالاجتماع.انظر : مسلم، مرجع سابق، ١/ ٣٢٢

(١) انظر : البغوي، مرجع سابق، ٤ / ٢٩.

(٢) أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة.انظر : الطبري، مرجع سابق،٩/ ٥٥٥. حكمت بشير، مرجع سابق، ٤ / ٢١٥.

(٣)منهم :السمرقندي، الماوردي،الواحدي،البغوي، الزمخشري،ابن الجوزي،العز بن عبد السلام،النسفي،الخازن،ابن جزي،ابن كثير،الثعالبي،ابن عادل،الشوكاني.انظر : السمرقندي، مرجع سابق، ٣/ ١٥٢.ا الماوردي، مرجع سابق، ٥ / ٧٣.الواحدي، مرجع سابق، ٢/ ٩١٥.البغوي، مرجع سابق، ٤ / ٢٩.ابن الجوزي،مرجع سابق، ٧ / ٨٨. العز بن عبد السلام،مرجع سابق، ٣ / ٦٨.النسفي، مرجع سابق، ٤ / ٣٠.،الخازن،مرجع سابق، ٤ / ٢٨.ابن جزي،مرجع سابق، ٣/ ١٧٧.ابن كثير، مرجع سابق، ٤ / ٢٩.الثعالبي،٥ / ٥٠.ابن عادل، مرجع سابق، ١٦ / ٣٤٨.الشوكاني، مرجع سابق، ٤/ ٥١١.

(٤) منهم :الماوردي، البغوي، الزمخشري، العز بن عبد السلام، البيضاوي، النسفي،الخازن، أبوالسعود.الشوكاني. انظر : الماوردي، مرجع سابق، ٥ / ٧٣.البغوي، مرجع سابق،=

القول الثالث : قول سبحان الله، قاله بعض المفسرين [1].

والراجح والله أعلم – الآية تحتمل جميع المعاني،ومن قواعد الترجيح: إذا احتمل اللفظ عدة معاني ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها [2].

مسألة: قال تعالى : {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾} [سورة الصافات:١٧١].

موضع الإجمال : {كَلِمَتُنَا}.

سبب الإجمال : – الإبهام في الاسم.

بيان الإجمال:

اختلف المفسرون في المراد {كَلِمَتُنَا} بالآية إلى أقوال :

القول الأول : أن المراد بها السعادة قالها بعض المفسرين[3].

القول الثاني : المراد بالكلمة قوله تعالى :{كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ} [سورة المجادلة:٢١].

= ٤ / ٢٩.الزمخشري، مرجع سابق، ٥/ ٧٣. العز بن عبد السلام،مرجع سابق، ٣ / ٦٨. البيضاوي، مرجع سابق، ٥/ ٧٣.النسفي، مرجع سابق، ٤ / ٣٠.،الخازن،مرجع سابق، ٤ / ٢٨.أبو السعود، مرجع سابق، ٤/ ٤٢٥.الشوكاني،٤/٥١١.

(١) منهم : ابن أبي زمنين،الواحدي، ابن عطية،،الثعالبي،الشوكاني.انظر: ابن أبي زمنين، مرجع سابق، ٤ /٧٧.الواحدي،مرجع سابق،٢ / ٩١٥.
ابن عطية، مرجع سابق،٤ / ٤٨٩.الثعالبي، مرجع سابق،٥/ ٥٠.الشوكاني، مرجع سابق، ٤ / ٥١١.

(٢) السبت، مرجع سابق،٢/ ٨٠٧.

(٣) منهم : الفراء، النحاس، القرطبي.انظر: الفراء، مرجع سابق، ٢ / ٣٩٥. النحاس، مرجع سابق، ٦/ ٦٩.القرطبي، مرجع سابق، ١٨/ ١١٦.

قاله جماعة المفسرين [١].

القول الثالث :أن ينصرهم، قاله قتادة [٢]، قال تعالى :{إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾} [سورة غافر:٥١] وذكره جماعة المفسرين [٣].

فالراجح والله أعلم- يراد بها جميع الأقوال، ومن قواعد الترجيح يجب حمل نصوص الوحي على العموم مالم يرد نص بالتخصيص [٤].

مسألة: قال تعالى : {فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾} [سورة الصافات:١٧٤].

موضع الإجمال : {حِينٍ}.

سبب الإجمال : -تعدد متعلق الظرف.

بيان الإجمال: قال ابن عطية رحمه الله :وقوله تعالى، فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وعد للنبي صلى الله عليه وسلم وأمر بالموادعة، وهذا مما نسخته آية السيف، واختلف الناس في المراد ب «الحين»، هنا، فقال السدي: الحين المقصود يوم بدر ورجحه الطبري، وقال قتادة: الحين موتهم، وقال ابن زيد: الحين المقصود يوم القيامة[٥].

اختلف العلماء والمفسرون في المراد الحين بالآية إلى عدة أقوال :

(١)منهم: الثعلبي، السمعاني، البغوي، ابن الجوزي، ابن كثير، ابن عادل.انظر: الثعلبي، مرجع سابق، ٨/ ١٨٣. السمعاني، مرجع سابق، ٤٢٠/٤.البغوي، مرجع سابق، ٥٠/٤.ابن الجوزي، مرجع سابق، ٩٣/٧.ابن كثير، مرجع سابق،٤/ ٣١.ابن عادل، مرجع سابق، ١٦/ ٣٥٨.

(٢) أخرجه ابن جريرفي تفسيره بسند حسن. انظر : الطبري، مرجع سابق، ٩ / ٥٥٦.

(٣) منهم : الزجاج، ابن جزي، الألوسي،السعدي.انظر: الزجاج، مرجع سابق، ٤/ ٣١٦. ابن جزي، مرجع سابق،١٧٨/٣. الألوسي، مرجع سابق، ١٥٥/٢٣. السعدي، مرجع سابق، ٦٥١.

(٤) الحربي، مرجع سابق، ٢/ ٥٢٧.

(٥) انظر : ابن عطيه، مرجع سابق، ١٣ / ٢٦٣.

القول الأول : أي إلى الموت، قاله قتادة[١] وجماعة من العلماء والمفسرين[٢].

القول الثاني :إلى الوقت الذي أمهلوا فيه، قاله الزجاج [٣]، وجمهور المفسرين [٤].

القول الثالث : يعني يوم بدر ،قاله السدي [٥]، وجماعة من المفسرين[٦].

القول الرابع : فتح مكة [٧].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره بسند حسن. انظر : الطبري، مرجع سابق، ٩/٥٥٧.ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ١٠/ ٣٢٣٣.

(٢) منهم : النحاس، السمعاني، الخازن، ابن عادل،، الشوكاني.انظر:النحاس، إعراب القرآن،مرجع سابق، ٢/ ٧٧٨. معاني القرآن، مرجع سابق، ٦/ ٦٣. السمعاني، مرجع سابق، ٤/ ٤٢١.الخازن، مرجع سابق، ٤/ ٢٩. ابن عادل، مرجع سابق، ١٦/ ٣٥٦. الشوكاني، مرجع سابق، ٤/ ٥١٥.

(٣) انظر : الزجاج، مرجع سابق، ٤/ ٣١٦.

(٤) منهم : الواحدي، ابن الجوزي، النسفي، أبو حيان، ابن كثير، المحلي، أبو السعود،الألوسي. انظر: الواحدي، مرجع سابق، ٢/ ٩١٧. ابن الجوزي، مرجع سابق، ٧/ ٩٣. النسفي، مرجع سابق، ٣١/٤. أبوحيان، مرجع سابق، ٢ / ٨١٦. ابن كثير، مرجع سابق،٤/ ٣١. المحلي، مرجع سابق، ٥٩٦. أبو السعود، مرجع سابق، ٤/ ٤٢٤. الألوسي، مرجع سابق، ٢٣/ ١٥٦.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره بسند ضعيف.انظر: الطبري، مرجع سابق، ٩/ ٥٥٧.

(٦) منهم : ابن أبي زمنين، الزمخشري، ابن عطية، البيضاوي، ابن جزي، أبو حيان، الثعالبي.انظر: ابن أبي زمنين، مرجع سابق، ٤/ ٧٨. الزمخشري، مرجع سابق، ٣/ ٣٥٧. ابن عطية، مرجع سابق، ١٣، ٢٦٣. البيضاوي، مرجع سابق، ٥/ ٢١. ابن جزي، مرجع سابق، ١/ ١٧٨. أبو حيان، مرجع سابق، ٧/ ٣٨٠. الثعالبي، مرجع سابق، ٥/ ٥٢.

(٧) انظر : السمرقندي، مرجع سابق، ٣/ ١٥٦.

القول الخامس : يوم القيامة قاله ابن زيد [1].

والراجح والله أعلم-القول الثاني، وهذا هو القول الذي قال به أكثر المفسرين،بناء على القاعدة الترجيحية :تحمل الآية على المعنى الذي استفاض النقل فيه عن أهل العلم وإن كان غيره محتملاً[2].

مسألة: قال تعالى : {وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾} [سورة الصافات:١٨١].

موضع الإجمال : {وَسَلَٰمٌ}.

سبب الإجمال : – الإبهام الاسم.

بيان الإجمال:

اختلف المفسرون في المراد بالسلام في الآية إلى قولين:

القول الأول : المراد به التحية والتسليم على جميع الرسل، إكراماً لهم وتشريفاً إيذاناً بإنهم سالمون عن كل مكروه [3].

وفي الآية تعميم بالسلام على الرسل بعدما خص البعض[4] .

قال تعالى :{ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾} [سورة يونس:١٠]. {قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ﴿٥٩﴾} [سورة النمل:٥٩].

(١) أخرجه الطبري في تفسيره بسند صحيح. انظر : الطبري، مرجع سابق،٩/ ٥٥٨.
(٢) السبت، مرجع سابق، ٢/ ٨٠٤.
(٣) انظر: الألوسي، مرجع سابق، ٢٣/ ١٥٨.
(٤) انظر:البيضاوي، مرجع سابق، ٥/ ٢١.النسفي، مرجع سابق، ٤ / ٣٢. القنوجي، مرجع سابق، ١١/ ٤٣٧.

قاله جمهور المفسرين [1].

القول الثاني :إخباره تعالى بسلامتهم يوم الفزع الأكبر، قال تعالى :{ لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ١٠٣} [سورة الأنبياء:١٠٣].

قال المراغي رحمه الله : (وأمنة من الله للمرسلين الذين أرسلهم إلى أممهم من العذاب الأكبر،ومن أن ينالهم مكروه من قبله تعالى[2]).

والراجح والله أعلم – الآية تحتمل جميع المعاني،ومن قواعد الترجيح: إذا احتمل اللفظ عدة معاني ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها [3].

(١) منهم: السمرقندي، ابن أبي زمنين، السمعاني، البغوي، الزمخشري، القرطبي،البيضاوي، النسفي،الخازن، ابن جزي،أبو السعود،الشوكاني،القنوجي،الشنقيطي. انظر: السمرقندي، مرجع سابق، ٣/ ١٥٦. ابن أبي زمنين، مرجع سابق، ٤/ ٧٩.السمعاني، مرجع سابق، ٤/ ٤٢٢. البغوي، مرجع سابق، ٤/ ٥١.الزمخشري، مرجع سابق، ٣/ ٣٥٨. القرطبي، مرجع سابق،١٨/ ١٢٠.البيضاوي، مرجع سابق، ٥/ ٢١. النسفي، مرجع سابق، ٤/ ٣٢.الخازن، مرجع سابق، ٤/ ٢٩.ابن جزي، مرجع سابق، ١/ ١٧٨. أبو السعود، مرجع سابق، ٤/ ٤٢٥. الشوكاني، مرجع سابق، ٤/ ٥١٦.القنوجي، مرجع سابق، ١١/ ٤٣٧. الشنقيطي، مرجع سابق، ٦/ ٣٢٢.

(٢) انظر: المراغي، مرجع سابق،٢٣ / ٩٣.

(٣) السبت، مرجع سابق،٢/ ٨٠٧.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فإني قد توصلت خلال هذا البحث إلى مجموعة من النتائج:

أولاً: يعرف المجمل بأنه: "ما لم تتضح دلالته".

ثانيا : لم يعرف المجمل إلا قلة من العلماء المهتمين بالتفسير وعلوم القرآن.

ثالثاً:اهتم الأصوليون بتعريف المجمل في الإصلاح، وذكروا له جملة من تعريفات في كتبهم.

رابعاَ: ذهب جمهور الأصوليين إلى أن الإجمال واقع في الكتاب والسنة،وضمنوه في مباحثهم الأصولية، وأنكر ذلك داود الظاهري.

.